بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

ماجستير العلوم فى دراسات السلم والنزاع بالمقررات والبحث التكميلى

بحث تكميلى بعنوان :

دورالموسيقى التقليدية فى فض النزاعات فى السودان

البوشان نموذجاً

The Role of Traditional Music in Conflict Resolution in Sudan(Bushan as Model)

إعداد:

دفع الله الحاج علي مصطفى

إشراف:

د. عاطف آدم محمد عجيب

2017م

الآية

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم

سورة الحجرات الاية رقم (13)

الشكر و التقدير

اتقدم بشكري الجزيل لمشرفي د. عاطف آدم محمد عجيب لقيادته الحكيمه والمفيده وتشجيعه المتواصل لي خلال فتره البحث ، وايضا اتقدم بشكري لكل الذين تحاورت معهم واجريت معهم المقابلات لموضوع الدراسه والتي كانت جزا اساسيا في جمع وتحليل المعلومات لموضوع الدراسه واتقدم بشكري لاسره مكتبه جامعه السودان وشكري العميق ايضا لزملائي اسره مركز دراسات السلام والذين لم يبخلوا علي بارائهم بتوجيهاتهم وتشجيعهم خلال فتره الدراسه وزوجتى التى اعانتى بصبرها طوال فترة البحث وكل من ساهم بالتدوين والتفريغ لمواد البحث .

إهداء

لكل المهتمين بقضايا السلام

ونشره ثقافته ولاسره مركز ثقافه دراسات و السلام

ولاسرتي الكريمه ولكل مهتم بالفلكلور والموسيقى السودانية

والى روح والدي

الذي كان كل ما رانى يدندن بأبيات من الشعر الشعبى فشكلت هذه

الدندنات نغمات بداخلي جعلتى مهتما بهذا الارث .

لكم جميعا هذا البحث

المستخلص :

هذا البحث يتناول دور الموسيقى التقليدية فى فض النزاعات فى السودان وتناول البوشان نموذج وله عددة من الهداف منها الوصول للتصنيف الموسيقى لنمط البوشان فى السودان . وكيفية توظيفه فى فض النزاعات وتفعيل دور البوشان فى فض النزاعات و تطبيق تجربة نمط البوشان فى فض النزاعات على انماط موسيقية اخرى فى السودان وتم اختيارنموذج البحث للحوجة الماسة لدراسة الانماط الموسيقية التقليدية ومعرفة دورها فى فض النزاعات فى السودان، وضع اسس علمية تستند على الموروث الشعبى لفض النزاعات فى السودان والاستفادة منها فى تطبيق التراث استخدامة فى حل قضايا مجتمعية تساهم فى الاستقرار والتنمية ، قائمة علي الفرضيات التالية :-

- **التحقق من مدى فعالية دور البوشان فى فض النزاعات**
- **معرفة دور البوشان فى المجتمعات المحلية**
- **التاكد من ان للبوشان دور فى فض النزاعات عبر التجربة العملية والنظرية حتى تطبق التجربة علـــى انماط موسيقية فى مناطق اخرى السودان.**

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي و خرج البحث بجملة من النتائج من اهمها:

استخدام الموروثات الشعبية مثل الانماط الموسيقية فى فض النزاعات يمكن ان يكون ذو فعالية كبيرة مقارنة بالاساليب الاخرى.

تم التحقق و التاكد من ان للبوشان دور فى فض النزاعات عبر التجربة العملية والنظرية حتى تطبق التجربـــة على انماط موسيقية فى مناطق اخرى السودان.

Abstract

This research deals with the role of musical styles in conflict resolution in Sudan, The style of Bushan as a model and has a number of goals, access to music classification of the style of Bushan in Sudan.
how to use it in conflict resolution and activating the role of Bushan in conflict resolution and application of experience On other musical styles in Sudan, The research model was selected To study traditional musical styles and to know their role in conflict resolution, Establishing scientific foundations based on the popular heritage of conflict resolution in Sudan, Also to benefit from the application of heritage used in solving community issues that contribute to stability and development, , Based on the following Hypotheses: -

- To verify the effectiveness of the role of Bushan in conflict resolution
- To know the role of Bushan in local communities
- Make sure that Bushan has a role in conflict resolution through practical and theoretical experience In order to apply the experiment to musical styles in other regions of Sudan.

The researcher used descriptive historical method and the research came out with a number of results, the most important are:

The use of popular legacies such as musical styles in conflict resolution can be very effective compared to other methods.
It has been verified that Bushan has a role in resolving conflicts through practical and theoretical experience so that the experiment will be applied to musical styles in other regions of Sudan.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحه
الاستهلال	أ
الاهداء	ب
الشكر و التقدير	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
المحتويات	و
الاطار النظري(مقدمه)	1
مشكلة البحث	2
اهمية البحث / اهداف البحث	2
اسباب اختيار الموضوع	2
فرضيات البحث	2
منهج البحث	2
طرق جمع البيانات	3

مصطلحات البحث	3
النظريات المستخدمة فى الدراسة	3
هيكل البحث	3
الدراست السابقة	4
الفصل الاول : الموسيقى التقليدية فى السودان	8
المبحث الاول : طبغرافيا السودان	9
المبحث الثانى:- الانماط الموسيقية التقليدية	11
المبحث الثالث : الاثر النفسى للموسيقى ودورها فى تنمية الوجدان	17
الفصل الثانى : النزاعات	21
المبحث الاول : مفهوم النزاعات	22
المبحث الثانى : مفهوم فض النزاعات	25
المبحث الثالث: دور الانماط الموسيقية التقليدية فى فض النزاعات	30
الفصل الثالث : البوشان	33
منطقة الدراسة شرق دارفور (الضعين)	34
نموذج البوشان	38

نظرة المجتمع للبوشانى	39
نماذج لشعر البوشانى الذي قد يؤدى الى تاجيج الصراع	40
نماذج لشعر البوشانى الذي يؤدى لنبذ العنف وترك الصراع	41
النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات	47
نتائج البحث	48
الخاتمة	48
التوصيات	49
المراجع والمصادر	50
الملاحق	52

الاطار النظرى

مقدمة :

الموسيقى التقليدية فى السودان تحتل مكانة خاصة بين الموروثات الاخرى، وذلك لارتباطها بشتى جوانب الحياة التى تعرف بطقوس العبور*، ونجد التنوع البيئي والمناخي في السودان قد اوجد تنوعاً في الانماط الموسيقية التي يستخدمها الإنسان بفطرته ومارس بها أنواع متعددة من الفنون الادائية لإرضاء ذوقه ومزاجه وميوله،ونجد الموروث الموسيقي فى السودان لم يحظ بالدراسة العلمية والبحث والتحليل الكافى، لذا لم تبرز أهميتة فى تطور جوانب الحياة الاخرى.

الانماط الموسيقية التقليدية هي وليدة البيئة ويستخدمها الإنسان لأغراضه الخاصة وهذه مختلفة باختلاف الثقافات والبيئات التي تصنع فيها ومن خلال هذا البحث نريد ان نتعرف على هذه الانماط والابعاد النغمية التى تكونهاعند هذه الجموعات ومثلهم مثل الشعوب الفطرية الأخرى مارسوا الموسيقى منذ أقدم العصور.ومما لا شك فيه أن تلك الموسيقى التي عرفوها لم تكن مجرد أصوات ساذجة في أدنى درجاتها ولا يمكن أن تكون سببا من أسباب الترويح والترفيه فقط، وليس لها اثر فى التعبير النفسي من (الحزن أو فرح). فالشعور الفردى في الشعوب الفطرية لا يكاد يكون له اثر، فالجميع مشتركون في حياة عامة عمادها الدفاع عن النفس وسد رمق الجوع. وان الإنسان الفطري يرى نفسه محاطا بآلاف الظواهر الطبيعية التي لا يدرك لها تعليلا ولا يستطيع أن يفهم لها مصدرا أو يعرف لها سببا، فمثلا يرى الولادة والموت والإنتاج والنمو والمطر والجفاف ويرى ضوء الشمس وظلام الليل وهبوب الرياح وقصف الرعد ووميض البرق، فلا يدرك كنه هذه الظواهر ولا يعرف من الذي سلطها عليه. وجل همه أن يعرف كيف يدفع أذاها عن نفسه وفى محاولاته هذه يلجأ إلى الصراخ وسحر الأصوات، ولم يكن يعرف من الآلات الموسيقية إلا ما لها ضجيج مثل (الطبول) التى يستخدمها للوقاية من تلك الظواهر المسلطة عليه. ولم تكن ثمة أهمية لنوع الصوت الصادر من هذه الآلات من الناحية الموسيقية– درجته أو طابعه– وإنما المهم أن يكون الصوت مفزعا غريبا (محى الدين صابر :التغيير الحضارى فى مجتمع افريقى (مجتمع الزاندى)ص23)

* طقوس العبور: هي كل ما يحدث للانسان من الولادة حتى الموت

مشكلة البحث : تتجة الدراسات والبحوث الى كيفية الاستفادة من الموروث الشعبلى فى حـــل كثير من القضايا التى تتعلق بالمجتمعات التى ظهرت فيها حروب وهنا مشكلة هذا البحث فـــى عدم المعرفة التامة بالخصائص النغمية والادوار الاجتماعية للانماط الموسيقية التقليديـــة فـــى السودان والتى يعتبر البوشان نموذجاً لها.

اهمية البحث :

تاتى اهمية هذا البحث من خلال الاهمية التى يشكلها نمط البوشان فى المجتمعات مكان البحث باعتبارها واحدة من الادوات الفعالة فى تغيير المفاهيم التى تتسبب فى نشوب الحـــروب فـــى مناطق مختلفة من السودان

أهداف البحث:

1/ التصنيف الموسيقى لنمط البوشان فى السودان .

2/ معرفة الخصائص النغمية والاجتماعية لنمط البوشانى وكيفية توظيفه فى فض النزاعات.

3/ تفعيل دور البوشان فى فض النزاعات .

4/ تطبيق تجربة نمط البوشان فى فض النزاعات على انماط موسيقية اخرى. فى السودان.

اسباب اختيار الموضوع :

1/ الحوجة لدراسة الانماط الموسيقية التقليدية ومعرفة دورها فى فض النزاعات فى الســـودان .

2/ وضع اسس تستند على الموروث الشعبى لفض النزاعات فى السودان .

3/ الاستفادة من تطبيق التراث لحل قضايا مجتمعية تساهم فى الاستقرار والتنمية

فرضيات البحث:

1/ التحقق من مدى فعالية دور البوشان فى فض النزاعات

2/ معرفة دور البوشان فى المجتمعات المحلية

3/ التاكد من ان للبوشان دور فى فض النزاعات عبر التجربة العملية والنظرية حتـــى تطبـــق التجربة على انماط موسيقية فى مناطق اخرى السودان .

منهج البحث : التاريخى الوصفى التحليلي.

حدود البحث :

الحد الزماني : منذ عام 2005م حتى 2016م

الحد المكاني : منطقة شرق دارفور (الضعين)

طرق جمع البيانات :

جمع ميدانى، مقابلات شخصية، ملاحظات الباحث (تصوير، فيديو، فوتــوغراف) ، مــدونات موسيقية ، المجلات و دوريات الكتب و المراجع و الأنترنيت .

مصطلحات البحث:

1/ الأغنية الشعبية :

المقصود بالأغاني الشعبية تلك الأغاني الجماعية التي تتناقلها الأجيــال كأغــاني (الســيرة و الأعراس).وتناولت معان متنوعة، تناولت الغزل كما في الأغاني الراقصة، وتناولــت التغنــي بالكرم والشجاعة وغير ذلك من موضوعات

2/ البوشان : شاعر شعبى يكون اغلب نظمه فى الخيل ووصفها وتمجيد دورها فى مجتمع البقارة ويسمى احياناً بالجرداقى .

3/ الانماط : هى عبارة عن قوالب نغمية يميزها البعد النغمى وتحكمها ظروف المجتمع وتتناول موضوعات مختلفة فى طرحها.

4/ البقارة : تطلق هذه التسمية على كل القبائل التى ترعى الابقار وتمارس تربيتها بصورة رئيسية وتعتمد عليها فى النظام الاجتماعى والاقتصادى اعتماد تام، وبجانب ممارس الرعى يمارسون مهن اخرى.

5/ فض النزاعات : المقصود به المصالحة او وقف الحرب

6/ النزاعات : الصراع او استخدام القوة فى حلة حدوث اختلاف على شئ ما.

النظريات المستخدمة فى الدراسة :

نظرية الصراع الإجتماعي :-

تتبنى هذه النظرية الإجتماعية الماركسية التي تبرهن أن الأفراد والمجموعات (الطبقات الإجتماعية) في أي مجتمع يمتلكون نسباً مختلفة ومتباينة من الموارد المادية وغير المادية (الأثرياء مقابل الفقراء) كما تدعى النظرية أيضاً أن المجموعات الأكثر قوة هي التي بإمكانها إستخدام قوتها ونفوذها من أجل إستخدام المجموعات الأقل قوة ونفوذاً .

وتستخدم هذه النظرية فى هذا البحث لما للمجتماعات التقليدية فى السودان من فوارق طبقية مبنية على امتلاك الاموال

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول فى كل فصل ثلاثة مباحث وكل مبحث يحتــوى علــى فقرات.

الاطار العام للبحث يحتوى على المقدمة واجراءات البحث والمصطلحات والدراسات السابقة .

الفصل الاول : الموسيقى التقليدية فى السودان

المبحث الاول: يتحدث عن طبغرافيا السودان

المبحث الثانى: الموسيقى التقليدية تعريفها وتصنيفها وانواعها.

المبحث الثالث : الاثر النفسى للموسيقي ودورها فى تنمية الوجدان .

الفصل الثانى : النزاعات

المبحث الاول : مفهوم النزاعات

المبحث الثاني : مفهوم فض النزاعات

المبحث الثالث دور الأنماط الموسيقية التقليدية في فض النزاعات

الفصل الثالث: البوشان نموذجاً.

وتناول منطقة الدراسة ومجموعة قبائل البقارة ونموذج البوشان والنتائج من خــلال مناقشــة الفروض ، الخاتمه والتوصيات والمصادروالمراجع والملاحق.

الدراسات السابقة :

لم يتحصل الباحث على دراسة متخصصة فى الانماط الموسيقية التقليدية الســودانية ودورها فى فض النزاعات ،الا ان هناك اشارات لانماط الموسيقى السودانية فى عــدد مــن الدراسات العلمية، وظهور علم موسيقى الشعوب(Ethnomusicology) الذي بدأ في أواســط القارة الأوروبية ثم انتشر في نطاق واسع في أرجاء العالم، جعل أهمية لدراسة الموسيقى لانها تبين الأسس والأصول التي تحدد هوية الشعوب ومن هذه الدراسات:

1- اسم الدراسة :- دور الاغنية الوطنية فى نشر ثقافة السلام (الثنائي الوطنى إنموذجاً)

اسم الدارس :- يوسف السمانى حسين

نوع الدراسة :- ماجستير

مكان وتاريخ الدراسة : جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا للعــام 2011م الخرطــوم. تنــاول البحث بالدراسة والتحليل دور الاغنية الوطنية فى نشر ثقافة السلام وتكمن مشكلة البحث فــى

كيفية توظيف الغناء الوطنى ومكوناتة لتساهم بصورة فاعلة فى نشر ثقافة السلام ، تحتوى هذه الدراسة على الدراسة الميدانية والتى تم من خلالها استعراض خارطة الغناء الوطنى التى بموجبها تم اختيار عينة البحث ، تم من خلال تحليل عينة البحث التعرف على الخصائص الاساسية للغناء الوطنى وتقصى الطرق والوسائل التى يمكن ان تؤدى الى نشر ثقافة السلام بواسطة الاغنية الوطنية ومكوناتها.

اهداف الدراسة :

1/ معرفة النواحى العلمية والنظرية والفنية لتركيبات النظم النغمية والايقاعية للغناء الوطنى .

2/ كشف وتتبع المقاطع النغمية والايقاعية الاثرية القديمة وانتقالاتها فى الغناء الوطنى وكيفية الاستفادة منها فى تطويره.

3/ توضيح الخلايا النغمية والمرجعات النغمية والايقاعية والدفعات الندائية وإمكانيات تصنيفها .

4/ كما تهدف الدراسة لتوضيح دور الغناء الوطنى فى نشر ثقافة السلام.

5/ يمكن ان يتضمن الغناء الوطنى مستقبلاً كل المفاهيم والمعانى التى يمكن ان تساعد فى نشر ثقافة السلام بطرق علمية وفنية متطورة .

نتائج الدراسة :

ضمت الدراسة عدد من النتائج ابرزها :

1/ لعب الغناء الوطنى منذ القدم دوراً هاماً فى نشر ثقافة السلام .

2/ تتشكل الاغنميت الوطنية على مجال واسع مختلط بين السلم الخماسى والدياتونى ةفق توافق تام ، وتصوير دقيق للنص مما اكسبه طابعاً مميزاً ساهم فى تعميق ثقافة السلام .

3/ تركيب هذه الالحان على مجال صوتى يتناسب مع جميع الطبقات الصوتية النسائية والرجالية وكل الفئات العمرية مكن قطاع ماسع من الناس بترديدها بسهولة ويسر ومنها صول الكبير ومى الصغير .

4/ ان استخدام الموازين الرباعية والثنائية شكل حلقة وصل وترابطاً وثيقاً بين جميع الايقاعات السودانية مما اكسبه شعبية وجماهيرية كبيرة .

5/ ان استخدام الة الطرمبيت فى المقدمات والصولو تـــوحى بـــالرجوع الـــى ذاكـــرة الالات الشعبية القديمة مما يساعد فى استيعاب المضمون ، كما انها تعبر عن القوة التـــى يمكـــن ان تساهم فى تحقيق مبدأ القوة تحرس السلام .

6/ استخدام القنطرة الموسيقية بين الالحان اعطى مجالاً وفترة زمنيـــة للتامـــل وخـــذ العبـــر والدروس للاستفادة منه فى استدامة السلام.

ويستفيد الباحث من هذه الدراسة فى موضع البحث إن للفنون دور فى تغيير سلوك المجتمعات المحلية ولها فاعلية اكثر من غيرها فى فض النزاعات .

2/اسم الدراسة :-

توظيف الاغنية التقليدية الشعبية لنشر ثقافة السلام فى السودان .

اسم الدارس:- ثريا الشيخ ابوبكر على

نوع الدراسة :- دكتوراه

مكان وتاريخ الدراسة :- جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا للعام 2012م الخرطوم.

هدفت الدراسة على عكس الانماط الغنائية والموسيقية لدى المجموعات القبلية فـــى منـــاطق النزاعات والصراع حول الموارد فى البيئات الرعوية والزراعية وتدعو الى خلق جو معافى خالى من المشاكل والعيش فى سلام وعملت على دراسة الابعاد البيئية والثقافية والاجتماعيـــة ومدى تأثيرها على انسان تلك المنطقة وانعكاس ذلك على الغناء ووقعه فى دواخلهم وتظيفـــة فيما يخدم مصالح المجموعة فى سياق المعنى لمعرفة طريقة تفكيرهم وتعـــاطيهم للاشـــياء ، كما تناولت الاغنية التقليدية الشعبية التى تحفذ على نشر ثقافة السلام عبر الكلمة المغناه مثل غناء السنجك والحكامات والهدايين والكجور.

اهداف الدراسة:-

1/ نشر ثقافة السلام عبر الغناء الشعبى لما له من تأثير فى المجتمعات الشعبية.

2/ التعرف على انواع الاغنية الشعبية وخصائصها .

3/ تحديد السمات والخصائص الموسيقية المكونة للغناء الشعبى

4/ التعرف على الاغنية الشعبية وموضوعاتها واهميتها فى نشر ثقافة السلام

5/ تحديد الهوية الثقافية الموسيقية للمجتمعات الشعبية السودانية

نتائج الدراسة :-

من اهم النتائج التى توصلت لها الدراسة :

1/ الغناء الشعبى يستخدم لاغراض المجموعة ويؤدى الوظيفة التى أُلف من اجلها.

2/ الغناء الشعبى ينادى بالمحبة ويبعد عن التهميش الثقافى والجهوى ويعمل على لم الشمل مما يحقق ارضية ثابتة لاستقرار المجموعات.

3/ التراث الغنائى الشعبى يذخر بالوظائف التربوية والاجتماعية فى توجية القيم الاخلاقية والسلوكية لدى الافراد يعكس العادات والتقاليد الانسانية النبيلة المرتبطة بالمحيط الثقافى للمجموعة القبيلية .

4/ كل الانماط الغنائية الشعبية جسدت التعبير للممارسات الحياتية لهذه المجموعات فى تلقائية وعفوية فى اتصال حميم بين الفن وضرورات الحياة مثل الزغرودة ووظيفتها ودلالاتها فى المجتمعات.

5/ غناء الحكامة والهداى والمشكارى له وقع عظيم فى نفوس الافراد كما ان للكجور كلمته فى مجتمعه وكل هؤلاء من الاليات المهمه والفعالة فى عملية حفظ السلام .

6/ الغناء الشعبى يوثق للاحداث فى تلك المجتمعات النائية ويهتم بالقضايا التى تتعلق بالمنطقة ويعكس جوانبها ويبرز دور الاهالى فى حسم المشاكل والسيطرة عليها .

7/ ان الوعى بمعانى المفردات فى الغناء الشعبى من حيث المعانى البيئية والاجتماعية وما تحملة من حِكم وقيم جمالية تؤكد اصالة المجموعة والامة وتؤدى الوظيفة المنوطة بها .

8/ الصراعات والنزاعات الاهلية بين المجموعات المتجاورة يمكن ان تحل سلمياً من خلالا الادارات الاهلية وإرساء دور الجودية متمثل فى زعماء العشائر وحكماء القوم.

9/ المراءة لها دور كبير فى غرس القيم وتاصيلها فى عقول النشئ وتحفيز فرسان القبيلة لحماية الارض والعرض كما انا الغناء الشعبى النابع من الوجدان ودواخل الفرد هو الذى ينادى بالسلام .

10/ الغناء الشعبى يرتبط بالطقوس التى تؤدى فى وقت محدد وفى سياق معين مثل غناء العمل والنفير والمناسبات القومية والدينية يخلق رابط اجتماعى بين المجموعات .

ونجد ان هذه الدراسة مفيدة لموضوع البحث باعتبار توظيف الغناء فى حل قضايا المجتمعات الريفية قد يكون ذو اثر ايجابى لما للبوشان – موضوع البحث – من اهمية فى تلك المجتمعات ، وتعتبر نموذج علمى لتطبيق هذا النوع من الفنون فى فض النزاعات فى السودان .

الفصل الأول

الموسيقي التقليدية في السودان

المبحث الاول :- طبغرافيا السودان

المبحث الثانى:- الانماط الموسيقية التقليدية

المبحث الثالث :- الاثر النفسى للموسيقي ودورها فى تنمية الوجدان

المبحث الاول :- طبغرافيا السودان :

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية و السودان الذي تحده دولة جنوب السودان من ناحية الجنوب ،ومن الجنوب الغربي أفريقيا الوسطى ومن الشرق اريتريا واثيوبيا والبحر الاحمر ومن الشمال جمهورية مصر العربية ومن الغرب ليبيا وتشاد (جغرافيا وتاريخ السودان / نعوم شوقير).

السطح والتضاريس :-

تتكون تضاريس السودان من سهول منبسطة محاطة بمرتفعات تتراوح مابين 400 الى 500 متر فوق سطح البحر وتمتد هذه المرتفعات وتكون الهضبة السودانية التى تمتد غرب النيل ويتراوح امتدادها مابين 50 الى 60 متر وتنحدر من الغرب إلى الشرق وتنتشر فيها الكتل الجبلية واهمها جبل مرة حيث يبلغ ارتفاعه 3,090,000 الف متر فوق سطح البحر تأتى بعده سلسلة جبال النوبا وجبال البحر الاحمر.(جغرافيا وتاريخ السودان / نعوم شوقير)

تتكون سهول السودان من انواع مختلفة من التربة فنجد فيها التربة الجافة التي تنتشر في شمال السودان والتربة الطينية فى المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية و التي تمتد حتى منطقة الجزيرة في أواسط السودان الى جبال النوبا كما تنتشر التربة الرملية ابتداء من جنوب دار فور وحتى الضفة الغربية الى النيل الابيض بينما نجد تربة الرواسب الحديدية فى المناطق الاستوائية .

الحيوانات :

يحتوى السودان على أشهر الحيوانات في العالم. وتعيش فيه آلاف الفصائل من الثدييات والزواحف والبرمائيات والأسماك والطيور والحشرات. تنتقل أعداد ضخمة من الظباء والجاموس والزراف والحُمر الوحشية بين مروج الشرق والجنوب

النباتات :

تتنوع الحياة النباتية في السودان بحسب المناخ والارتفاع. وتحتفظ الغابات الاستوائية والمدارية المطيرة بمئات الأنواع من الأشجار.(جغرافيا وتاريخ السودان / نعوم شوقير، ص 55)

سكان السودان :-

سكان السودان عبارة عن مجموعات عرقية وقبلية ومدنية نتجت عن التمازج والانصهار فيما بينها واستقرت في المدن الكبرى بينما نجد بعض المجموعات العرقية لازالت منحصرة ومنغلقة في مناطقها، و البعض الاخر لاتحد مناطق سكنهم نتيجة للتداخل العرقى مع المجموعات الاخرى بالحدود أو مناطق التماس ، ونجد هذا التنوع العرقى والقبلى قد ميز السودان(عون الشريف قاسم القبائل السودانية – ص48).

قبائل السودان:-

تنقسم المجموعات العرقية المختلفة فى السودان الى خمسة مجموعات (عون الشريف قاسم القبائل السودانية ص- 78) وهى:-

1- القبائل المتحدثة بالعربية.
2- القبائل الزنجية.
3- شبه السود.
4- القبائل المتحدثة بالنوبية.
5- قبائل البجا.

حياة الريف:

يعيش حوالي نصف السكان في المناطق الريفية، ويعمل معظمهم في تربية الحيوان أو زراعة المحاصيل في مزارع صغيرة مؤجرة أو مملوكة للعائلة، حيث يؤدون جميع أعمالهم بالأيدي.

حياة المدينة

يبدو سكان المدن في السودان في أغلب الأحيان متمتعين بمستوى معيشي أفضل من سكان الريف ،وأصبحت العديد من المدن تعاني شدة الازدحام وما يتبع ذلك من نقص في الخدمات المدنية .

الملامح التاريخية:

عرفت القبائل الزنجية المحازية لضفاف النيل الاستقرار منذ العصر الحجري الحديث، وصل امتدادها على الضفاف إلى منطقة الخرطوم ،وذلك واضح في الحضارات التي قامت على ضفاف النيل من كوش التي امتد حكمها إلى منطقة السدود بأعالي النيل، وذلك واضح في الشعائر والطقوس الدينية التي تحمل السمات الفرعونية ويعتبر المؤرخون الغزو

التركي المصري عام 1821م بداية المعرفة التاريخية للسودان وذلك من خلال إتاحة الفرصة للباحثين والمكتشفين الأوروبيين للكتابة عنه. وازدادت الأهمية عند البحث عن منابع النيل. وفي عام 1862م – 1881م استطاع العديد من الرحالة والمكتشفين بمساعدة بعض الهيئات الدولية الوصول والتوغل جنوباً إلى مديرية بحر الغزال عام 1884م ، كما ان هناك عدد من الممالك منها مملكة الفور والداجو وعدد من ممالك النوبة فى منطقة جبال النوبة (نعوم شوقير – جغرافيا وتاريخ السودان)

المبحث الثانى:- الانماط الموسيقية التقليدية

للتعرف علي الانماط الموسيقية لابد أن نتعرف على تعريفاتها وتاريخها وتصنيفاتها وانواعها واهمية استخدامها :

تعريف الانماط الموسيقية:

(هى عبارة عن قوالب نغمية يميزها البعد النغمى وتحكمها ظروف المجتمع وتتناول موضوعات مختلفة فى طرحها وهى مرتبطة بالصوت الذى يصدر من الالات الموسيقية التى يمكن تعريفها كالاتى :

الآلات الموسيقية أدوات تخصص لإصدار صوت موسيقي ما، سواء استعملت لأهداف فنية عامة أم لأجل التسلية أو المتعة الخاصة) ويرجع فهم مبدأ التصويت في الآلات الموسيقية إلى خواص الصوت الفيزيائية التي ينتج عنها اختلاف الأصوات فيما بينها بحسب مصدر الصوت وخصائصه. وهذه المصادر متعددة، إذ يمكن أن تكون وتراً، أو أنبوبة هوائية، أو رقاً (جلداً)، أو جسماً صلباً، أو حبالاً صوتية (كما هي عند الإنسان)، أو غير ذلك. واختلاف شكل المصدر حجماً يسبب اختلافاً في درجة الصوت أو طبقته pitch. ولا بد أن يرتكز المصدر على مضخم صوتي كي تدركه الأذن بوضوح فتميز درجته، وطابعه timbre، وشدته loudness. وعندما يقرع الخشب أو المعدن أو الرق المشدود مثلاً، فإن كلاً منها يصدر صوتاً يختلف عن غيره. أما الناي المصنوع من الخشب فإنه لا يصدر صوتاً مختلفاً فعلياً عن مثيله، المصنوع من المعدن، إذ إن الاهتزازات الصوتية الصادرة عن كل منهما تتفاوت تبعاً للهواء المنبعث من الآلة. وتصدق هذه الحال في الآلات الوترية التي يكون الوتر فيها هو المصدر الأساس للتصويت، إلا أنها تختلف فيما بينها في الطابع وطريقة اهتزاز هذا الوتر، فالأوتار أو الأنابيب الأكثر طولاً تصدر–إذا تساوت بقية الشروط–أصواتاً أقل تواتراً. ثم إن

تواتر الأصوات التي تصدر عن الأوتار يتوقف كذلك على أقطار(سمك) هذه الأوتار، وهذا ما يفسر وضع الأوتار وترتيبها من حيث طولها وقطرها في الآلات الموسيقية الوترية (الجوهرى – علم الفولكلور – ص 233).

استعمل الأسلاف منذ فجر التاريخ بعض الانماط الموسيقية، ولكن تطور حضارة الإنسان أدى إلى تعديل وتغيير في عدد قليل منها وإلى إهمال وهجر أكثرها. ولم يبق منها إلا ما تُذكر بـــه الآثار الفنية من منحوتات أو رسوم محفوظة في بعض متاحف العالم.

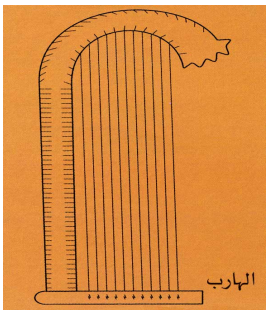

Harp

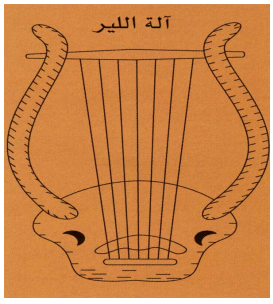

Lyre

وإذا كان الإنسان القديم قد حاول تقليد الطبيعة ليستطيع التكيف معها، فمما لا شـــك فيـــه أنـــه استخدم الكثير من عناصرها. ومن هنا كانت بدايات التعبير الفني الإنساني وكانت الموســـيقى من بين وسائل هذا التعبير. وعلى هذا الأساس، استخدم الإنسان حنجرته لمحاكـــاة أصـــوات الطبيعة وأصوات الحيوانات، ومن ثم التخاطب مع بني جنسه والغناء. وهكذا يمكـــن أن تعـــد الحنجرة أول آلة موسيقية عرفها الإنسان البدائي. ثم بدأ بضرب الأيـــدي والأرجـــل لإشـــباع

إحساسه الإيقاعي. ومع تطور حياته التدريجي صنع الإنسان الآلات الإيقاعية من أجسام صلبة خشبية أو معدنية ومن جلدية مشدودة. وهكذا، أخذ الإنسان المواد الخام التي هيأتها له الطبيعة، وحوّلها إلى أدوات مصوتة بشتى الأشكال والصور فصنع الناي والمزمار من عود القصب، واتخذ من القواقع وأصداف البحر وسائل للنداء والتصويت، وصنع من جذوع الأشجار وجلود الحيوانات طبولاً، واتخذ من الأحجار المختلفة الأشكال والأطوال آلات أولية وغير ذلك من آلات الطرق والنقر والنفخ(الموسيقى البدائية ص 65) . وهذه وجهة النظر المنطلقة من فكرة محاكاة الطبيعة واستخدام موادها .وهناك وجهات نظر أخرى اعتمدت منطلقات مختلفة، فقد ذهب بعض الباحثين إلى تفحص ما ظهر لدى الشعوب الابتدائية انطلاقاً من الأساطير الإغريقية، وانطلق آخرون من كتابات(العهد القديم)، كما أخذ الكثير من الباحثين بما تقدمه الحفريات الأثرية والشواهد العيانية الثابتة. ولكن مهما تنوعت وجهات نظر الباحثين، فإن ثمة حقيقة يجب أخذها بالحسبان وهي أن جوانب متعددة من تاريخ ظهور الانماط الموسيقية لا تزال غامضة أو متأثرة بما تحيكه الأساطير المختلفة.وإذا تركنا الأساطير وحال الأقوام البدائية، ودخلنا مجال الحضارات القديمة فإننا نصادف تقدم الانماط الموسيقية، لذلك من الصعب القول إن منطقة ما قد اختصت بنمط واحدة أو بآلات موسيقية معينة، وذلك بسبب انتشارها وانتقالها من بلد إلى آخر نتيجة الهجرات والغزوات والتجارة. كما أن من غير المستبعد أن تكون آلة موسيقية ما، قد ولدت في منطقتين مختلفتين أو أكثر في آن واحد، كما هو شأن القسي والسهام والحراب والفؤوس التي استعملت كأسلحة بدائية.

وتزخر مختلف متاحف العالم بأمثلة حية عن آلات موسيقية متعددة وجدت في مختلف المناطق الأثرية وغيرها؛ يعود تاريخ كثير منها إلى آلاف السنين.

Kissar(guithar)

وتُرْجع دراسات علم الآثار (وكذلك علم الأيقنة iconography) صناعة الآلات الموسيقية الهوائية إلى عصور ما قبل التاريخ. فقد عثر في بلاد الباسك Basque على ناي مصنوعة من العظم المثقب يرجع تاريخها إلى العصر الحجري. كما وجدت أبواق في شمالي أوروبا من العصر البرونزي. أما الآلات المصنوعة من المعدن فتعدّ أكثر حداثة إذن تصنيع المعادن جاء مع تقدم الحضارة والتقنية.

ومع تطور الآلات الموسيقية الوترية، شهدت القرون الوسطى آلات النقر مثل الجنك والليرر والبْسالْتيري psaltery، وآلات القوس الوترية (تاريخ الموسيقى – محيط الفنون 2 – الموسيقى)

وفي النصف الأول من القرن العشرين ظهرت مجموعة جديدة من الآلات الموسيقية الإلكترونية مازالت تتطور حتى اليوم. على أن بعضهم مازال يحاول إحياء بعض الآلات الموسيقية القديمة في أوربة مثل العود والآلات المزودة بلوحة الملامس كالأرغن والهاربسيكورد harpsichord والكلافيكورد clavichord (جد آلة البيانو) في حفلات وتسجيلات موسيقية لموسيقى ما قبل القرن العشرين.

تصنيف الانماط الموسيقية

إن الانماط الموسيقية التي ابتكرها الإنسان ومارسها منذ القديم تكاد لا تعد ولا تحصى. وكان كثير من هذه الانماط يتصف بصفات متشابهة، ولاسيما القديمة منها، فاختلطت الأسماء فيما بينها حتى أطلق الاسم الواحد على عدة انماط موسيقية. كما اتخذت الآلة الواحدة في كثير من الأحيان أسماء متعددة.

ولما كانت هذه الانماط ذات صفات مختلفة، سواء في شكلها أو في طريقة اداءها أو وقت استخدامها، فقد صنفها الأقدمون ووضعوها في فئات ومجموعات بطرائق متباينة؛ فمنهم من اعتمد الموضوع الذى صنعت له أساساً للتصنيف ، ومنهم من وجد أن طريقة إصدار الصوت أمر جدير بالاهتمام. ورأى آخرون أن طريقة تقديم هذه الانماط هي الأساس في البحث والتصنيف.

وأما في الحضارة العربية الإسلامية فقد تم اعتماد مبدأ آخر في التصنيف. فالفارابي دعا إلى تصنيف ثنائي أساسي، ذكره في(كتاب الموسيقى الكبير) أن الجسم أو العضو يهتز إما بفعل يد الإنسان أو بوساطة جهاز نفخ، وبيّن أن هناك آلات موسيقية يُضرب فيها الجسم أو يُنقر أو

يُحك أو غير ذلك من طرائق العزف، وآلات أخرى يُحدث فيها النغم بتسرب الهواء في تجويفاتها بفعل النفخ فيها. ويمضي الفارابي في إيضاح الفرق بين الآلات الوترية التي يجر عليها القوس والآلات التي تضرب بمضارب أو بريشة، فيذكر أن منها ما تُحرك أوتارها فتهتز ومنها ما يُحدث فيها النغم بأن يجر على أوتارها وتر أخر،وبذلك يكون الفارابي قد اعتمد في تصنيفه على كيفية إحداث الأصوات وخروجها من الآلة. وهذه الكيفية هي مبدأ التصنيف المتبع اليوم في سائر أنحاء أوربة وأمريكا.

انواع الانماط الموسيقية فى السودان:

من خلال تجوالى فى انحاء السودان تعرفت على عدد من الانماط الموسيقية وهى:

1/ الجرداقى (المسيرية)
2/ الدرملى (الفور)
3/ المردوم (البقارة)
4/الكرنق (النوبة)
5/ السيرة(الجعليين)
6/ الدليب(الشايقية)
7/ الدنقاجانقاجنق(الفور)
8/ تنوكوى(البجة)
9/ البوشان (دارفور)
10/ الكلش (برتة)
11/ الكيسا (شات)
12/ سيسعيد (بنى عامر)
14/ بى بوب(البجة)
15/ الهداى (كردفان)
16/ الموقاى (دارفور)
17/ الفرنقبية (فور)
18/ ال كويت (هدندوة)
19/ الكومباك (حلفا)
20/ الدوباى (البطانة)
21/ التويا (كردفان)
22/ الجرارى (كردفان)
23/ الكاتم
24/ السنجك
25/ العريج
26/ وسوميا (بجة) (شبي شب)
27/ الكمبلا

28/ ام صلبونج
29/ الحسيس
30/ الدبك
31/ القيدومة
32/ الدينارية
33/ الفانج فانج (عرب كنانة)
34/ الشقلاب
35/ الجالك (الانقسنا)
36/ العجيلة
37/ الهر ريما (عرب كنانة)
38/ النقارة
39/ الرزة
40/ طيلى (الادك)
41/ السيار
42/ ديك الحمام
43/ العنقالى
44/ المنضلة
45/ الزاح(بنى هلبا واهبانية)
46/ البا تم تم (القمز)
47/ الباتنجو(القمز)
48/ الجراقمبول (همج)
49/ امدينقا (قمز)
50/ ابونق بونق (همج)

اغراض استخدام الانماط الموسيقية :

تستخدم الانماط الموسيقية فى السودان عموماً لكثير من الاغراض منها :

1/ التربية والتدريب على سبل كسب العيش
2/ الترفية والاستمتاع وملئ اوقات الفراغ
3/ التحريض على الدفاع عن النفس
4/ الظهور اما الجنس الاخر بشكل مقبول يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع
5/ لاغراض روحية مرتبطة بطقوس محددة
6/ الحفاظ على هيبة القبيلة

المبحث الثالث :- الاثر النفسى للموسيقي ودورها فى تنمية الوجدان :

مما لا شك فية ان الفنون تلعب دوراً في المجتمع الانساني ومما يدل على قيمة هذا الدور أهميتها الروحية ، ورغم أن الكثيرين يهملوا هذا الدور إلأ أننا يمكن أن نلخصه في عنصرين هما

1/ أن الفنون تحقق السلامة النفسية للبشر وتقيم توازناً بين المادة والعاطفة أي بين الحاجات الفيزيائية والحاجات المعنوية، وهى وسيلة يعبر بها الفنانون عن مشاعرهم تجاه المجتمع او الطبيعه او اى مظهر من مظاهر الحياة

2/ إن عمل الفنان يحرره من مشاعر الخوف او الغضب أو السعادة الكامنة داخله ويبرز ماديا للعيان . وبالتالي يقود ذلك الفنان لحالة من الاستقرار النفسي ، إذا قام أحدنا بكبت مشاعره فقد يسبب له ذلك عقدة نفسية تؤذيه .

وقد سمى فرويد استثمار الكاتب لمشاعره عقده النفسية- بلا وعي - من أجل أعمال فنية عظيمة "بالتسامي" وطبق نظريته هذه على ليونارد دافنشي وغيره . وقد أسس فرويد واتباعه مدرسة في النقد الحديث تدعى بمدرسة التحليل النفسي وتقوم دعائم هذه المدرسة على تحليل الأدب على أسس نفسية ، وتنمي الفنون الجانب المعنوي للانسان وهكذا يساهم الفن باقامة توازن بين المظاهر الروحية والمادية في الحياة الانسانية . هذا التوازن يؤدي بدوره لحكمه العقول . ويتم هذا التوازن حين ندعم مجالاً للتفكير في الروح والجمال والحب والانسانية وغيرها عبر قراءة الادب والموسيقى وتأمل الأبحاث الفنية ، وتتوقف عن التفكير للحظات في المال وتحصيله والطعام والجنس والثروة والغنى وغيره من ماديات.

الفنون هي نتاج إبداعي إنساني، وتعتبر لونا من الثقافة الإنسانية لأنها تعبير عن "التعبيرية الذاتية" وليست تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته فقط، رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام فهناك فنون مادية كالرسم والنحت والزخرفة وصنع الفخار والنسيج والطبخ. والفنون الغير مادية نجدها في الموسيقى والرقص والدراما والكتابة للقصص وروايتها. ويعتبر الفن نتاج إبداعي للإنسان حيث يشكل فيه المواد لتعبر عن فكره أو يترجم أحاسيسه أو مايراه من صور وأشكال يجسدها في أعماله

الفن هو ابدال الواقع الى صورة جميلة من أجل ارساء مدينة فاضلة قوامها المبادىء العليا و الافكار الجميلة .فالفن رسالة نبيلة تطمح الى بناء مجتمعات واعية و راقية فكريا و حتى عاطفيا. فالفن بشتى أنواعه ينبوع تتدفق منه الحياة

الموسيقى وتنمية الوجدان :

ذكر صلاح الدين الصفدى فى كتابة رسالة فى علم الموسيقى ذكر ان الموسيقى لفظ يونانى يطلق على فنون العزف على الالات الموسيقية المختلفة وهو علم يبحث فى اصول النغم من حيث تناغمها وتالفها وتنافرها واحوال الازمنة المتخللة للحن للتعرف على كيفية تاليفه ، وذكر عزيز الشوان فى كتابة(الموسيقى تعبير نغمى) هى لغة من اللغات التى تستطيع الشعوب على اختلاف السنتها ان تتخاطب بها دون وسيط وليس لها وطن ولا انتماء ولاحدود وتؤثر تاثيراً فاعلاًفى خلق الاجواء التى يسودها النقاء والصفاء والمحبة ، لها مركز الصدارة بين الفنون الاخرى لانها اسمى اللغات ولها المقدرة فى نشر المعرفة الانسانية والتقريب بين المجموعات والاحساس بالامن والسلام ، كما انا للموسيقى اهمية تتميز بها عن وسائل التعبير الاخرى فهى ركن مهم من اركان الثقافة وتاثيرها لا ينحصر فى الامتاع الحسى والذهنى فهى فن وفكر ولها قدرة تربوية فاعلة يفهمها العامة ويستجيبوا لها على مختلف موستوياتهم الثقافية، فهى الافضل فى تغيير سلوك الانسان والانفع لحفظ التراث.وذكر كونفيشيوس الحكيم الصينى المعروف والذى عاش فى القرن الخامس الميلادى (... اذا اردت ان تتعرف فى بلد ما الى نوع إرادته ومبلغ حظة من ناحية المدنية فأستمع الى موسيقاه فهى غذاء الروح ونشيد الامل وهاتف الحب ...) ، ونجد افلاطون كبير الفلاسفة فى اليونان الموسيقى إحدى قواعد دولته وقال يجب ان تستخدم الموسيقى فى خدمة الدولة مثلها مثل الفنون الاخرى .

ماذا قال الفلاسفة فى تاثير الموسيقى :

سقراط :

ذكرت الاستاذة هاله محجوب فى كتابها (جماليات فن الموسيقى عبر العصور) قائلة : سقراط يعتبر كبير حكماء وفلاسفة اليونان ويؤكد ان الموسيقى تشكل نفوس الاطفال وهى قادرة على

حماية الخُلق والاعتدال وصون الانسان من الخطايا وتُعلمه الاستقامة فى سلوكه وفعله بعيد عن هوى التقليد الاعمى

إبن سينا:

للعالم الجليل والطبيب الماهر إبن سينا رأيه الخاص في الموسيقى. ففي كتابه "الشفاء "وتحديداً في مقدمة البحث الذي خصصه للموسيقى، يربط بين الموسيقى ونظرية التطور. إذ إنه يعدِّها وسيلة من وسائل حفظ النوع. حيث يقول:"فقد منحت الطبيعة الكائنات الحية الصوت لتستدعي به بعضها بعضا، لحاجتها إلى التقارب، أو على سبيل الاستغاثة. أما الإنسان فإنه يستعمل الصوت للتعبير عما يدور في نفسه ، ثم جعل له من الصوت لغة اصطلاحية لتطابق أعراضه المختلفة وألبسه هيئات مختلفة من خفض الصوت عند الضعف والتوسل. ومن رفعه والجلجلة به عند التهديد وإظهار القوة وغير ذلك، لكي يكون التعبير المقصود أكمل وأوفى وأشد تأثيراً في النفس. أما تأليف الأصوات فإنما هو محاكاة لهذه الهيئات الشعورية المختلفة. فإذا ما ازدان تأليف الأصوات هذا بالنظام الموسيقي حُصرت اللذة في النفس لأن سبب اللذة هو الشعور بالتنتظيم.

الرازي:

أما الرازي الذي لمع اسمه في عالم الطب والكيمياء فقد كان في أول عهده موسيقياً وضارباً مميزاً على العود، حسن الصوت والغناء. ويروى عنه أنه عندما التحى قال:"كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف. فنزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والكيمياء والفلسفة فنبغ فيها جميعاً. غير أن ذلك لم يمنعه من استخدام الموسيقى في أغراض العلاج، حيث بحث تأثير الموسيقى في شفاء الأمراض وتسكين الآلام ولا شك في أن الموسيقى من ألوان العلاج في الطب الحديث. لقد توصل الرازي إلى هذه النتيجة بعد تجارب كثيرة قام بها فكان يعزف الموسيقى عند صديق له يتعاطى الصيدلة بمستشفى مدينة الري ، التي ولد فيها الرازي ، وكان العزف يجري داخل المستشفى.

صفي الدين الأرموي :

كتب في الموسيقى وكانت له جهود تذكر فيها صفي الدين الأرموي البغدادي صاحب "بهجة العيون" وكتاب "الأدوار في الموسيقى". ويعتبر الأرموي مؤسس المدرسة المنهجية التي أخرجت ما يمكن أن يُعد أتقن سلم موسيقي أمكن تقسيمه، كما كان أعظم النظريين العرب على الاطلاق بعد الكندي والفارابي وإبن سينا. والأرموي من رواد التدوين في الموسيقى العربية.

هذا هو مفهوم الموسيقى عند العرب وهذا هو نتاجهم الفني في هذا المضمار . لقد أبدع المفكرون والعلماء العرب في علم الموسيقى ووضعوا له القواعد والأصول وسموا به سمو النفس الرفيعة المتعالية، واحترموا المجيدين فيه وأعلوا من شأنهم. كيف لا وإن الموسيقى مرآة صادقة تعكس الوجه الحضاري للأمم ونصيبها من الرقي أو التخلف. ولا يمكن ان تقوم نهضة موسيقية إلا في أمة ذات قيمة حضارية . وعلينا ان لا نغفل حقيقة واقعة بأن للموسيقى مكانتها في الفكر العربي في كل زمان ومكان، وخير دليل على ذلك ما تركه لنا الكتاب والمؤرخون والفلاسفة والعلماء والفقهاء من مخطوطات غنية في البحوث الموسيقية بشتى صورها وأنواعها. وإن معظم تلك المخطوطات لا يزال رهين المحبس يتطلع إلى النور دون أن تتاح له فرصة الظهور، وإن الكثير من تلك المخطوطات لم يتناوله الشرح والتحقيق. فدراسة المخطوطات الموسيقية تتطلب دراية خاصة وثقافة واسعة تتصل بالتاريخ واللغة والموسيقى والفيزياء، حتى يتمكن الباحث من تدارك أخطاء النساخ ودراسة النصوص دراسة علمية محققة.

الفصل الثاني

النزاعات

المبحث الأول :- مفهوم النزاعات

المبحث الثاني :- مفهوم فض النزاعات

المبحث الثالث :- دور الموسيقية التقليدية في فض النزاعات

المبحث الأول :- مفهوم النزاعات

يعرف النزاع بانه تضارب القوى على المصالح لان الجماعات والشعوب تتبنى اهداف غير منسجمة ويعرف (برتروا/ Perterwa) النزاع بانه وضع اجتماعى يوجد فيه على الاقل شخصين أو جهتين تتنازعان فى نفس الوقت للحصول على نفس المصادر (المجتمع والعنف لفلب برنو واخرون ترجمة الاب الياس زملاوى التاريخ، ص48) ، وحيث ما وجد البشر كان هناك نزاعات وصراعات واختلافات وليس من المعيب انا نختلف فى تصوراتنا ولكن من العيب حقا ان لا نفهم طبيعة اختلافاتنا ولا نسعى الى تقريب مسافات تصوراتنا المتباعدة، يجب انا لاتختلف النزاعات والاختلافات والصراعات دون ضوابط انسانية واجتماعية وثقافية تشكل مصدراً او مرجعاً فى استتباب الامن والاستقرار فى البلاد وهناك مشكلة حقيقية فى اننا لانملك الادوات والوسائل التى تساعدنا فى السيطرة على هذه النزاعات ، ولابد ان نمتلك تلك الادوات والوسائل لتحليل وتشخيص هذه النزاعات باعتبارها وباء اجتماعى يمكن ان يصيب فرداً أو مجموعة افراد.

اشارت العديد من الدراسات الحديثة للنزاعات فى عقد الثمانينيات أن هناك تراجعاً فى النزاع بين الدول وارتفاعاً فى النزاعات الداخلية والتى اصبحت اكثر عنفاً ودموية وتأثر بها العديد من مواطنى تلك الدول ونزوح الملايين منهم ، وتعرف الصراعات بأنها تضارب فى المصالح نتيجة لتعارض الاهداف والتوجهات بين طرفين أو اكثر (شخصين او مجموعتين أو دولتين) أو توجهات فى قضايا اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ولا يمكن فصله من مظاهر الحياة الاخرى اذ انه لولا التنوع والتعدد والاختلاف لما جرى تيار الحياة ونجدة تطور وفقد ايجابيته اذ تحول من السلم الى العنف ومن التنافس الى الاقتتال وبذلك اصبح أداة تخريب ودمار (محمد – فض النزاعات والفكر– ص22) .

يستعمل لفظ نزاع فى معنى مجرد وملموس وقد يستخدم بصورة اكبر وأوسع بمعنى عدم الاتفاق وتباين وتعارض المصالح والافكار (عبد الله – اثر النزاعات المسلحة على الاطفال – ص40)، ويصبح النزاع نزاع اهلى اذا تسبب فى قتل اكثر من الف شخص ويتحدى سياسة دولة محترف بها دولياً ويحدث داخل حدودها المعينة وتدخل الدولة كأحد الاطراف يضم متمردين وقد يتحول الى حركة معارضة منظمة (محمد – مرجع سابق – ص22) .

انواع النزاعات :

صنفت النزاعات الى ثلاثة انواع :

1/ نزاع عنيف

يعرف بانه ارتفاع الحدة وهى الحالة التى ينفرط فيها عقد النظام ويؤدى الـــى تفكـــك الدولـــة وانهيارها وفتح الباب للجماعات المسلحة مثل ماحدث فى رواندا ويحدث الان فـــى الصـــومال وهناك عناصر رئيسة للتحقق من النزاع العنيف وهى :

1/ احتدام التنافس فى الموارد الطبيعية والسيطرة على الحكم والايدولوجية

2/ نوع المجموعات المتنازعة (عرقية دينية)

3/ نوع القوة المستخدمة

4/ الفضاء الجغرافى الذى يقع فية النزاع

2/ نزاع متوسط

وهى التى تدور فيها النزاعات وتغطى مساحة مقدرة أو معينة من الدولة كمـــا النـــزاع فـــى السودان وسيرلانكا (مدخل المفاهيم والاليات حل النزاع – الطيب حاج عطية ص840).

3/ نزاع منخفض الحدة

وهى الحالة التى تقع فيها اعمال عنف محدود من حين لاخر دون الوصول لحل يوقفها مثـــل كردستان والصحراء الغربية وتستخدم فيه اليات منضبطة ومتعارف عليها .

اسباب النزاع :

الاسباب الداخلية :

1/ العوامل التاريخية :

وتظهر فى تقسيمات الحدود بين الدول فى الماضى حيث نجد ان مجمل هذه التقسيمات قامـــت على مصالح قوى الاحتلال والتى تضم فى طياتها مناطق وسكان غير متجانسة ولا منســـجمة مع بعضها البعض.

2/ غياب الديمقراطية :

تقوم الديمقراطية على فكرتين كما وصفها (جان برسيم) الاولى هى قبول المبدا القائل بان عدم الاتفاق والتنوع والاختلاف فى الاداء والمواقف لايتعارض ممع النظام القانونى ،والثانية تقول ان الحفاظ على السلطة يتطلب مساندة غالبية الشعب ووقوفه مع الحاكم وهذا يعنى ان استخدام القوة لايمت للدمقراطية وممارستها .

الاسباب الخارجية :

وتتمثل فى التنافس القائم بين القوى الامبريالية الخارجية والتى تسعى الـــى تحقيــق اهــداف لايستفاد منها فى الدول المتنازع عليها ، يمكن القول بان اساب النزاعات تتمثل فى الاتى :

1/الموارد

2/ طريقة الحكم وتوزيع السلطة والثروة والليات العلاقات

3/ الحقوق القبلية والتقليدية

4/ الهوية القومية

مراحل النزاع :

يمر النزاع بعدد من المراحل قبل ان يتبلور فى صورتة النهائية وهى:

1/ مرحلة التشكك :

وتظهر هذه المرحلة عندما يكون هناك انقسام حول الحقوق او مستقبل القطر او تبرز مجموعه تعتبر نفسها صاحبة الحق

2/ مرحلة التصعيد:

تبدأ هذه المرحلة عندما تصل اطراف النزاع الى مرحلة فى التعبير والتصريح العدوانى عــن طريق التهديدات بعدد كمن الوسائل مثل الصحافة والاعلام .

3/ مرحلة التفاقم :

تتحرك فيها اطراف النزاع لتصل الى مرحلة المواجهه بين مجتماتها والاستمرار فى النــزاع المسلح ويكون الاتصال الوحيد مع الطرف الاخر هو الهجوم العسكرى او الدفاع ويعبر عــن هذه المرحلة بانها حرب الاستنذاف

4/ مرحلة التحسن :

وفيها تظهر الدوافع المتداخلة مثل السأم من الحرف والرغبة الحقيقية وايقاف النزاع ووضــع حد للحرب .

مرحلة التحويل:

وهى هدف اساسى على المدى الطويل للمساعدة فى اقرار السلام والاســتقرار وحتــى يــتم التحول بشكل جيد يحتاج الى بعض التغيرات والمراقبة للنظام القومى والــدولى القــائم علــى حقوق الانسان المدنية والسياسية ودعم القضاء المســتقل والانتخابــات السياســة والتغيــرات

الدستورية والاجتماعية والاقتصادية وخضوع المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية والدستورية.

المبحث الثاني :- مفهوم فض النزاعات

فض النزاعات هو مصطلح للتعبير عن مجموعة من الأفكار والطرق المستخدمة للحد من النزاع .إلى جانب مصطلح "فض النزاعات" يستخدم أحيانا مصطلح "فض الخلافات". حيث هناك تداخل في المعنى بين مصطلح نزاع وخلاف، ونجد مصطلح نزاع اوسع واشمل من مصطلح خلاف، فهو معّني أكثر بالجهد المادي من النقاش الكلامي. تتضمن عملية فض النزاعات بشكل عام التفاوض والوساطة والدبلوماسية. وتوصف عملية التحكيم والدعاوي القضائية والشكاوي الرسمية لديوان المظالم بـ "فض الخلافات "وأحياناً "فض النزاعات."

ونجدالتطبيق العملي لفض النزاعات على الصعيد المهني أو الأكاديمي يتّسم بالحساسية العالية وفقاً للخلفية الثقافية. يتميز فض النزاعات في الثقافة الغربية أي في كندا والولايات المتحدة بنجاح عالي، حيث عادة ما ينطوي بتعزيز التواصل بين المتنازعين، وحل المشاكل، وإعداد الاتفاقيات التي تلبي الاحتياجات الأساسية. وفي مثل هذه الحالات، فإن الأشخاص الذين يقومون بفض النزاعات يبحثون عن حل مُكّسب لكلا الطرفين، أو سيناريوهات مرضية للجانبين، وفي الثقافات الغير غربية، مثل أفغانستان وفيتنام والصين، فإنه من المهم أيضا الوصول إلى حل مُكّسب لكلا الطرفين على الرغم ان طريقة الوصول لذلك قد تختلف تماماً. في مثل هذه المواقف، فإن الاتصال المباشر بين المتنازعين وتناول القضايا المطروحة بصراحة قد يكون تصرفاً غير مرضٍ، مما يزيد الأمر سوءاً ويعيق التقدم في عملية فض النزاع. عوضاً عن ذلك يمكن ان يكون هناك مجال للتدخل الديني او تدخل زعيم قبيلة، حيث يكون مقبولاً لديهم أكثر من تدخل طرف ثالث. وتتباين صعوبة النزاعات بين الثقافات المختلفة، وعادةً ما تكون أكثر صعوبة مما يُتوقع، حيث يكون هناك فرصاً عديدة لسوء الفهم.

وتوسّع تخصص فض النزاعات ليشمل الجانب **المهني** في جميع أنحاء العالم. و تدخل طرف ثالث كمحكم أو وسيط أوأميناً على المظالم لحل النزاع يزيد من حدة النزاع. لذلك قامت منظمات الإغاثة والتنمية بتضمين فريقها المساعد متخصصين في بناء السلام وحل النزاعات، حيث تبين ضرورة تعيين اشخاص ذوي خبرة ودراية في مجال تحليل الصراعات وحلها. في الواقع هناك حاجة ملحة ومتزايدة لأشخاص مهنيين للعمل في حل النزاع في مختلف الأماكن

كالشركات، وأنظمة المحاكم، والوكالات الحكومية والمنظمات غير الربحية، والمؤسسات التعليمية لتخدم جميع أنحاء العالم، لذلك تقدم معظم الجامعات في جميع أنحاء العالم العديد من الدراسات المتعلقة بالبحوث والتحليل والممارسات المستخدمة في الصراعات، من الجامعات الغربية جامعة كورنيل الصناعية تضم معهد شاينمان لحل النزاعات، حيث يقدم برنامج بكالوريس ودراسات عليا، وتطبيق مهني في حل النزاع، كما وتقدم جامعة جورج تاون هذا التخصص في برامج الدراسات العليا، وكذلك جامعة شرق مينونايت والثالوث كلية دبلن، وفي العالم العربي الجامعة الأردنية وتمنح درجة الماجستير في تخصص فض النزاعات، وهناك العديد من الجامعات الأخرى. والعديد من الطلاب يتابعون دراساتهم للحصول درجة الدكتوراه والدخول في حقل الباحثين أو المنظرين أو المحللين أو واضعي السياسات، أوأساتذة في الجامعات. فض النزاعات هو مجال يستحوذ على الاهتمام المتزايد لعلم التربية في المملكة المتحدة، حيث يتحمس كلاً من المعلمين والطلاب على حد سواء لمعرفة الآليات التي تؤدي إلى عمل عدواني، وتلك التي تؤدي إلى حل سلمي. وفي العديد من المدارس في المملكة المتحدة، فإن تخصص فض النزاعات قد أصبح الآن جزءا لا يتجزأ من المنظومة التعليمية التي تشمل الجوانب الاجتماعية والعاطفية مع الاهتمام بمبادئ تطوير المهارات الاجتماعية، وفهم من تلك المشاعر.

طرق فض النزاعات :

يظل التحدي الأكبر في تلك الحياة البشرية ليس هو عدم وجود نزاعات أو خلافات بل أن لا تتحول تلك النزعات و المشاكل إلى صدام بين أطراف النزاع أو الخلاف سواء في المجتمع الواحد أو في الأسرة الواحدة أو حتى فيما بين الدول و بعضها و من أبرز أشكال و طرق حل النزاعات بين الناس و الدول هي:

1/ طريقة الوساطة: يتم بتلك الطريقة استخدام وسيط تتوافر فيه العديد من الصفات مثل صفة الموضوعية و الحيادية المطلقة ، و ذلك حتى يصبح لديه الإمكانيات و القدرة على القيام بجمع الفرقاء أو الأشخاص المتنازعين على طاولة واحدة ، وتتميز تلك الطريقة بقدرتها العالية على حل النزاعات ، و لعل من أبرز تلك الأمثلة على قدرة تلك الطريقة ونفعها هي تلك المشاكل و النزاعات فيما بين الدول العربية و بعضها أو مع غيرها ، و التي يعود عدم القدرة في الغالب على حلها ، إلى عدم وجود وسيط محايد وموضوعي وغير منحاز إلى طرف ما دون الطرف

الأخر ، ولعل من أبرز و أشهر مثال على ذلك الوسيط المنحاز هي الولايات المتحدة الأمريكية وتحيزها الواضح والدائم لإسرائيل على حساب الفلسطينيين والعرب مما كان دافعاً أساسياً إلى تعقد القضية الفلسطينية وعدم حلها إلى الآن.

وظائف الوساطة:

تسعى الوساطة القانونيّة إلى تطبيق العديد من الوظائف ضمن الاختصاص القانوني الذي تسعى لتطبيقه، ويُطلق على الذي يطبّق الوساطة مُسمى الوسيط،

ويقتصر عمله على تطبيق الأمور التالية:

1/ تسهيل الوسائل، وطرق النقاش بين أطراف النزاع، عن طريق تقريب وجهات النظر، .والآراء بينهم.

2/ تعزيز شعور أطراف النزاع بالمسؤوليّة القانونية اتجاه القضية

3/ دعم أهمية حل القضية المتنازع عليها عن طريق وضع الوسيط مجموعة من البدائل القانونية، والمناسبة لحل النزاع.

4/ المساهمة في المحافظة على استقلالية كل طرف من أطراف النزاع

مراحل الوساطة:

تطبق الوساطة القانونية في حل النزاعات بالاعتماد على المراحل التالية:

التعاقد: هو عبارةٌ عن تحديد كيفية وطريقة تطبيق الوساطة بين أطراف النزاع، ومعرفة مدى ملاءمتها مع طبيعته من أجل الوصول إلى حلولٍ له.

معالجة موضوع النزاع: هي الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات المتعلّقة بالنزاع، وتحديد جوانب الاتّفاق، والاختلاف بين أطرافه.

التعامل مع النزاع: هو الأسلوب الذي تستخدمهُ الوساطة في التعامل مع النزاع القائم، والذي يساهم في معرفة وجهات نظر الأطراف، وربطها مع النصوص القانونيّة من أجل تحديد أولويات حل النزاع.

تقييم الحلول المقترحة: هو طرح كافة الحلول المناسبة للوصول إلى حلٍ نهائيّ للنزاع، ثم تقييمها، واختيار الحل المناسب منها.

الوصول إلى اتفاق: هو المرحلة الأخيرة من مراحل الواسطة، والتي ترتبط بحل النزاع بين الأطراف عن طريق الوصول إلى اتفاقٍ نهائي يساهم في تسويتهِ. **خصائص الوساطة:**

تساهم في تعزيز أهميّة القضية في الجهات القضائية ،كما تساعد على استعادة تفعيل العمل بين أطراف النزاع، إلى أن تنتهي كافة المسببات القانونية التي تربط بين الأطراف و تتميز الوساطة عموماً بأنها أقل تكلفة من الوسائط القانونية الأخرى.

آليات الوساطة :

الحوار : يعد الحوار في الأساس من أحد أهم أشكال و أساليب القيام بحل الصراعات أو النزاعات بأنواعها ابتداءا من الأسرة كالمشاكل الزوجية و انتهاءا بالدول ، حيث أن جميعنا يحتاج إلى استخدام الحوار حتى يتمكن من إنهاء نزاعاته مع الآخرين ، حيث أن تبادل النقاش و الرؤى حول تلك المسائل المتعددة لحل الخلاف أو النزاع أو الاختلاف بأنواعه ، حيث تتميز تلك الطريقة بالعقلانية و الموضوعية و بإعطاء كل طرف من أطراف النزاع الفرصة لسماع الأخر و الإنصات إليه ، و معرفة رؤيته للموضوع لحل النزاع ، و لكن لابد أن يتوافر في تلك الطريقة من أجل نجاحها عملية الاستعداد النفسي لدى أطراف النزاع ، و ذلك للقبول بالحق و الصواب و تأخذ في الغالب تلك الطريقة العديد من الأشكال المختلفة و منها القيام بعقد الجلسات الحوارية مع أطراف النزاع أو محادثات السلام في حالة الدول و بعضها فيما يعرف بجلسات التفاوض.

المساومة : هذا النمط يتم فيه الحزم والتعاون في نفس الوقت. المساومة تعطي لكل طرف جزء من الاحتاجات والرغبات ، لكنها لاتعطيها كلها و كل طرف سيخرج من النزاع وهناك شيء ناقص لم يستطيع الوصول اليه و يتم استخدام هذا النمط اذا كانت القضية او المشكلة غير ذات اهمية او اذا كان عامل الوقت حاضرا.

التفاوض : التفاوض هو عملية يتفاعل من خلالها طرفان أو أكثر لديهم اعتقاد بوجود مصالح واهتمامات مشتركة ومتداخلة وأن تحقيق أهدافهم وحصولهم علي نتائج مرغوبة تتطلب الاتصال فيما بينهم كوسيلة أكثر ملائمة لتضييق مساحة الاختلاف وتوسيع منطقة الاشتراك بينهم من خلال المناقشة والتضحية والحجة والاقناع والاعتراض للتوصل الي اتفاق مقبول للاطراف بشأن موضوعات أو قضايا التفاوض.

من خلال التعريف يتضح ان التفاوض كعملية يقوم علي أسس عامة اهمها يوجد لدي كل طرف هدف أو عدد من الاهداف يهتم بتحقيقها من خلال ما يقدمه الطرف الاخر من تعاون وتضحيات أو تنازلات و يوجد قناعة لدي كل طرف من الاطراف بأن لديه قدرات تمكنه من

اقناع الطرف الاخر كما يوجد استعداد لدي كل من الاطراف بأن يقوم بتعديل موقفه الاصلي اذا ما تقدم الطرف الاخر بحجج مقبولة بما يمكن من التوصل الي افضل النتائج للأطراف ، يتشابه التفاوض مع المساومة الي حد كبير لدرجة ان البعض يستخدم اللفظين بمعنى واحد، ولكن التفاوض عملية اشمل حيث يمكن اعتبار المساومة جزءا من التفاوض، ويختلف التفاوض عن الوساطة والتحكيم في ان التفاوض يتضمن مواجهة مباشرة بين الطرفين ولكن الوساطة والتحكيم لا يتضمنان ذلك كما تتضمن الوساطة والتحكيم دخول طرف ثالث في النزاع بين الطرفين الاصليين، بينما التفاوض يفترض المواجهة بين الطرفين فقط.

2/ طريقة الاحتكام إلى مجالس التحكيم سواء المحلية أو العالمية :

تعد طريقة الاحتكام إلى مجالس التحكيم من إحدى تلك الطرق الناجحة في حل النزاعات بين الدول وبعضها ولذلك فأن مجلس التحكيم الدولي كمثال هو إحدى تلك المؤسسات القانونية التي تقوم بنشاط كبير في هذا المجال مثل العمل على تقديم الاستشارة القانونية للمتنازعين عـــلاوة على السعي الجيد إلى القيام بحل الخلافات والنزاعات بينهم وذلك يكون وفقاً إلى أسس قانونية واضحة وسليمة.

3/ القضاء : وفى هذه الحالة تفضل المفاوضات ويرتفع صوت المساومة فيلجا الاطراف الـــى طرف اخر ليفصل فى النزاع ويجب ان يكون فى محل ثقة الطرفين وفى حالة فشل القضـــاء يكون الفيصل هو الحرب .

4/ الحرب : وفى هذه الحاله يكون الطرفان قد فشلا فى التوصل لحل المشكله بعد استخدام كل وسائل فض النزاع المتعارف عليها .

المبحث الثالث :- دور الأنماط الموسيقية التقليدية في فض النزاعات

تعتبر الانماط الموسيقية التقليدية واحدة من عناصر الفلكلور المستخدم فى المجتمعات الريفيـــة وهنا نتاول دورها فى فض النزاعات ودعم السلام فى السودان ونظراً لتشعب قضايا الســـلام وديناميكية ارتباطة بالتنمية اضافة الى تعدد الاجناس الفولكلورية وتباين ادوارها ووظائفهـــا ، وهنا تكمن اهمية ادراج الفلكلور ضمن خطط وبرامج واستراتيجيات التنمية المتكاملة باعتبـــار ان التنمية اساس لعملية السلام وأحد مرتكزاته، وهنا لابد من تعريف لمفهـــوم الادب الشـــعبى وعلاقتة بالسلام باعتبار ان الادب يدخل فى تحديد هوية النمط الموسيقى لكل مجموعة ويعتبر الركيزة الاساسية للتعرف على دو هذه الانماط وهذا ما يلزم بالتركيز على الادب فى فـــض النزاعات لدخوله فى كل ما يتعلق بالبوشانى موضوع البحث، فقـــد اتخـــذ مفهـــوم مصـــطلح الادب الشعبى فى تطورة معانى عدة خضع من خلالها الاستخدامات متباينة احياناً ومتداخلـــة احياناً فقد لاحظ احمد على مرسى ان هناك اتجاه بين الانثروبولوجيين الثقـــافيين لاســـتخدام مصطلحات مثل الادب الغير مدون او الاشكال الادبية او الادب البدائى– للاشارة الى المـــواد التى كان يطلق عليها منذ سنوات بعيدة (الفلكلور) – (مقدمة فى الفلكلـــور – مرســـى – ص 72)– الامر الذى يعنى ان مصطلح الادب الشعبى قد استخدم منـــذ القـــدم لتعريـــف مفهـــوم الفلكلور ، واوضح عبد الحميد يونس فى معرض حديثه عن مقومات الادب الشعبى فى قوله (اتضح لنا ان الادب الشعبى هو يرادف الفلكلور أو على اقل تقدير يعد الحلقـــة الرئيســـة مـــن حلقات الماثورات الشعبية وظهر فى بعض المصطلحات مثل الادب الشفاهى او الفن القـــولى او الادب الغير مدون او الادب الشائع وفى هذا الاطار استخدم الالمـــان كلمـــة (فولكســـكندة) للدلالة على الفلكلور الذى يعنى شعر الشعب او الابداع الشعرى الشـــفاهى وهـــذا مـــا دعـــى (سوكولوف) لجعل الفلكلور فرع من فروع الادب وذلك فى قولة (ماينبغى ان يفهمه المـــرء من الاصطلاح فلكلور هو انه الابداع الشفاهى لجماهير الشـــعب العريضـــة). – (الفلكلـــور قضاياه وتاريخة –يورى سوكولوف– ترجمة حلمى شعراوى وعبد الحميد يونس – ص18). وذكر شوقى عبد الحكيم فى كتابه (الشعر الشعبى الفولكلورى عند العر ب) قال (لعل كل هذا لايبعد بنا عن موضوعنا هذا الماثل وهو الايقاع وما يتضمنه من الحان وميلوديـــات غنائيـــة تصاحبة كنماذج هذه الاشعار والاغانى الشعبية والفولكلورية فهى ادنى انواعها واغراضـــها) (دور الفلكلور فى السلام والتنمية – فرح – ص 43)، يصبح الادب الفولكلورى هـــو القـــول

التلقائى العريق المتداول بالفعل والمتوارث جيلا عن جيل والمرتبط بالعادات والتقاليد ، ومما سبق ذكره نستطيع ان نعرف الادب الشعبى بانة احد الاجناس الفولكلورية الحية وهو شكل من اشكال التعبير الشفاهى الذى يعتمد فى تاليفه وتداولة وتوارثة وانتقالة من جيل الى جيل ومن مجتمع الى مجتمع اخر ومن مكان الى مكان اخر على العبارة المنطوقة والمتداولة شفاهةً لدى قطاع واسع من المجتمع والتى تحظى بقبول جماعى وتخضع لصياغة جماعية كذلك. ونجد الانماط الموسيقية تلتقى فى الخاصية الفردية من حيث التاليف وبالجهد الجماعى من حيث الضرورة والتوظيف بل بالدور الذى يمكن ان تلعبة فى حياة المجتمع وتستمد شعبيتها من ضرورة حاجة المجتمع لها وتتيح له فرصة تحقيق سيرورته وموضوعيته ومشروعيته ، وهى متصله فى ممارستها بالاجناس الفلكلورية الاخرى باعتبارها منتج ثقافى ويهتم بدراستها – علم الفلكلور – باعتبارة علم متخصص له مناهجه ونظرياتة ونظمه الخاصة ، وهى الثقافة المادية والعادات والتقاليد والمعتقدات و والمأثورات والخبرات وفنون الاداء الشعبية والتى تدخل مع بعضها البعض وتكون عادةً فى حلة تأثير متبادل فيما بينها وبين الانماط الموسيقية التقليدية سواءً فى الدور أو الوظيفة ، وعلى ضوء هذا التعريف يمكننا بحث امكانية توظيف الانماط الموسيقية التقليدية فى فض النزاعات والتوصل للسلام الدائم بين المجتمعات وافرادها. وتوجد عوامل عدة تقلق سلام الانسان وتهدد استقراره وتسبب له مختلف انواع الاجهاد النفسى والذهنى والجسمانى، وترجع لتلك العوامل جميع اسباب النزاع الذى يصل لحد الحرب والاقتتال فى تطوره والحرب تعتبر من اهم مسببات الفقر والموت والدمار. ونجد ان كل الانماط الموسيقية السابق ذكرها لها مجتمعات مرتبطة بها سواءً ارتباط اقتصادى او ادارى او اجتماعى او دينى وتعتبر هذه الروابط هى العمود الفقرى لحركة المجتمع بحيث تتحكم فى كل ما يرتبط به وهذا يقودنا الى حجم التاثير المتوقع من توظيف هذه الانماط الموسيقية فى تغيير مفاهيم المجتمع المحدد من حالة النزاع الى حالة سلام اجتماعى قائم على الغفران والتصافى. فإن موسيقى كل شعب هي عنوانه، فقد قال الحكيم الصيني كونفشيوس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد: (إذا أردت أن تتعرف في بلد الى نوع إرادته ومبلغ حظه من المدنية فاستمع إلى موسيقاه)، فالموسيقى هي أصدق لغة تستطيع الشعوب على اختلاف ألسنتها وألوانها أن تتخاطب بها دون كلفة ولا تحرج، فهي لغة ليس لها وطن ولا تنتمي الى شخص بعينه، فالإحساس أبوها، والذوق منميها والمشرف على

نضوجها وازدهارها، وهذه كلها مفاهيم لا يختلف عليها، و كل محب للفنون وراغب فـــي أن تسير جنبا الى جنب مع ركب تطور الحياة، ومن ثم يمكن توظيفها كقوة مواجهة للنزاعات في كل بلد. للانماط الموسيقية ارتباط مادي وعقلي وروحي بالمجتمع وهي إبداع تلقائي صـــادر عن فكر ووجدان مشترك بين أبناء المجتمع ويمارسها المجتمع في إطار من عاداته وتقاليـــده ومناسباته الاحتفالية المتنوعة وهنا تبرز اهميتها فى فض النزاعات .

الفصل الثالث

(البوشان)

- منطقة الدراسة شرق دارفور (الضعين)
- نموذج البوشان
- انواع الشعر الشعبى فى دارفور:
- علاقة البوشان بمجتمعه ودوره :
- نماذج من شعر البوشان

البوشان

منطقة الدراسة شرق دارفور (الضعين)

ولاية شرق دارفورتقع في غرب السودان وهي من الولايات الحدودية مع دولة جنوب السودان وتعتبر الولاية الأكثر نشاطاً في التجارة والزراعة والرعي، تضم الولاية تسع محليات هي الضعين وبحر العرب والفردوس وابوكارنكا وشعيرية وعديلة وابوجابرة وياسين وعسلاية . وتعتبر مدينة الضعين من اكبر المدن و هى عاصمة الولاية ، وتقع على ارتفاع 449 متر فوق سطح البحر، وتبعد حوالي 831 كيلومتر عن العاصمة الخرطوم وتتميز بوقوعها في ملـــتقي طرق بين ولايات دارفور بغرب السودان والعاصمة الخرطوم، وبينها وبين ولايات كردفان وتعرف لدى اهلها بلقب(الحديبة ظهر الثور) (سليمان يحيى ، الهداى فى غرب السودان ، ص34)

البقارة :

تطلق هذه التسمية على كل القبائل التى ترعى الابقار وتمارس تربيتها بصورة رئيسية وتعتمد عليها فى النظام الاجتماعى والاقتصادى اعتماد تام، ووبجانب ممارس الرعى يمارسون مهن اخرى منها:

أ. جمع الصمغ العربى :

ويمارسة البقارة فى فترة الصيف وتخضع اشجار الهشاب لنظام الملكية الخاصة وتسمى هذه المساحات المملوكة بالجنائن (الهداى- سليمان – ص 17)

ب. الصيد : تمارسة اعداد كبيرة منهم نسبة لكثرة الحيوانات والطيور ويكون اما للاكل او البيع بالاسواق.

تربية الخيول والضأن : يهتمون بتربية الخيول ويعتنون بها عناية فائقـــة ويهتمـــون بتحســـين نسلها ويعتمدون عليها كوسيلة مواصلات وفى البحث عن الماشية الضالة والمراعى الخصـــبة وكذلك فى الحرب والفزع وصيد الفيل هذا بالاضافة لمناسبات الفرح كالزفاف والاشتراك بهـــا فى المهرجانات الدورية التى كانت تعقد فى مناطق جنوب دارفور (مرجع سابق ص19)

دور الخيول في حياة البقارة

الخيول لها مكانة سامية وقيمة عالية عند العرب البقارة، يحكي لنا التاريخ أن الخيول تبوأت مكانة مهمة في حياة الإنسان البدوي، وتعج كتب الأدب العربي بمئات القصائد وآلاف الأقوال

التي مجّدت الخيل، وأعلت من شأنها، سواء كان ذلك من خلال دورها في الحروب والفتوحات الإسلامية، أو في الصيد وارتياد الأهوال، ويكفي أن امرئ القيس وعنتر العبسي، خلدا الخيول بقواف مازالت تدرس وتدرّس، وسطرا عدداً من الملاحم بطلها الحصان العربي، فتعتبر الخيول واحدة من مكملات شخصية البقاري، ورمزاً من رموز الفارس المغوار، ولا تطلق كلمة فارس الاّ لمن يمتلك حصاناً أو فرساً وشجاعة تحضه على خوض المهالك، والبقارة يمتلكون خيولاً أصيلة وعتيقة وذلك من أجل حماية ماشيتهم، فهي جاهزة للفزع والإغارة والصيد، حيث نجد في كل فريق بقارة أو من يمتلك مراحاً من الأنعام، نجد عنده حصاناً وبندقية أو حربة، إضافة إلى ذلك تعتبر الخيول مظهرًا اجتماعياً حيث تدل على فراسة وشجاعة صاحبها. كما يستقل البقاري الحصان في البحث عن أماكن الكلأ والماء وهو ما يُعرف عند البقارة بالرواغة وكذلك في العرضات والزفات والمهرجانات، حيث يحكي التاريخ أن جنوب دارفور كانت أرضاً للزفات ومن أشهرها (زفة رهد أبو صلعة، وزفة سبدو، وزفة خيول أم لباسة، ومهرجان الفروسية والهجن) وغيرها وتحظى الخيول برعاية غذائية فائقة ومتابعة صحية مبالغ فيها، حيث تشرب الخيول الألبان الخاصة، والعسل، وتطعم التمر، والدخن والشعير، وبعض البقارة يعتنون بخيولهم أكثر من أطفالهم وأوطانهم كما قال الهداي أحمد دِرب من الضعين**[هم الناس كساني وأوطاني وهمي أنا شحم حصاني.]**(مقابلة رقم 3 بتاريخ 2016/12/23م) ،وتستحوذ الخيول على مساحة كبيرة من قاموس الأدب الشعبي عند شعراء البقارة خاصة الحكامات، الهدايين والبوشانيين، ويُعرف الشعر الذي يردده الفارس أو الشاعر علي صهوة حصانه بالبوشان، وهو شعر يهيج الفرسان ويثيرهم، وهو شعر الحماسة الموروث من العرب ، وعند سماعه تعلو الزغاريد ويجلجل صوت الرجال بالرقراق

ويقول البوشان أحمد شعيب موسى مادبو المشهور بى (شحاح الضُل) بأنه يرغب في سعيّة الخيول، الاّ أنه يهاب شرورها لأن القبور محملة على ظهورها، وأنها بيوت الشر والموت دائماً تتصدى للمعتدين والحيوانات المفترسة لذا يحوم حولها ملك الموت صباح مساء (الهداى– سليمان – ص 19)

الخيل بدورهن لكين بابي شرورهن

قبورهن فوق ضحورهن

مركوبات الصحابة ضاوي لينا نورهن

وكافة كمين خطير شايلنّا فوق صدورهن

أزرائيل ملك الموت في كل صباح بزورهن

ويقول عنهن شاعر الكلكة الملقب بى (البعشوم الجر المضغوط)

الخيل ليهن طنّة وليهن ونّة

وليهن بوشاني غنى

اللبن والعيش الخيل بستاهلنة

الخيل قُزقُز الشجر مشطنا

وحر الدبيب برجليهن كتلنا

قدر بنات سعدان غارهن فليي السما لمنا

رئيس العصابة قبضنا وفوق السجن رزعنا

وعند الزفات والمعرضات، والنقارة تجمل الخيول بطريقة جميلة بدءًا بالسرج، والفروة المرس، الدوال، واللجام، ثم تعرض وسط أهازيج، وزغاريد الحكامات والنساء، وفي حالة النقارة والتي تلعب غالباً عند الأمسيات، ويقف الفارس بحصانه خلف المرأة الشيخة وهي تلعب ويلعب الحصان مع إيقاعات النقارة في مشهد يدعو إلى الاندهاش وصفه الشاعر قائلاً: (الهداى- سليمان –ص 23)

يعجبنك الخيل والنقارة بتضرب

ويعجبنك الخيل كن شدن للحرب

يعجبنك الخيل كن وقفن أمامك طب

يا أخوانا الخيل عند العرب أغلى من الدهب.

وعندما يمتطي الفارس صهوة حصانه، تسري فيه شحنات حماسية كبيرة، ويفقد رشده ويذهب عقله ويتصرف بجهل كما قال البوشان وهو يثني على الخيول

شرابات الريح

كتالات النصيح

لو ركبهن عاقل يغني ويصيح

أما الشاعر محمد إسماعيل أحمد الرخيص الملقب بى (السيئة المغفورة)، فالخيل عنـــده مهمـــة للفزع وأخذ الثأرً بحكم أنه من الهنباته، يسخّر السيئة طاقاته وحصانه المسمى فزع البكـــورك إلى حماية أهله ونجدة الملهوف وإغاثة المستغيث، ويعترف بـــأن الخيـــول تحقـــق أيّ هـــدف يرمون إليه(الهداى- سليمان –ص 33)

أنحنا خيلنا كن شدن

للغرض بقضناّ

أنحنا خيلنا شدن ومدن عدوهن الناهزنا

وجميع الرافع راسا خيلنا بتوطنا

والجاي من الخارج خيلنا بتصدنا

فيّ القتلنا وفيّ الأسرنا

وفي الطفشنا مات في الخلي النسورة بيننا

والمتحزم بأعدائنا خيلنا عرّنا

بلا الخيل مع الفراس مافي كلام مثني

جميع البستحقر بخيلنا بدمرناّ

أنحنا عرب قوي مافي عدو بحملنا

خيلنا الفي التراب حلالهن و الطاير بشاركنا

خلينا لأزرائيل حلفن كتاب خاونا

ويقول السيئة المغفورة أن ركوب الخيل عادة تراثية ورثوها من أجدادهم العرب،وأن خيـــولهم إذا شدت للإغارة بتجلب الدية

أنحنا جابر بي جبارة

ركوب الخيل لينا تراث عادية

أنحنا عرب كوم مانا شّية

بنملأ عين العدو ليلة تجي كُدية

أنحنا عرب قوي ولينا النصر نسبية

محمد شفيع الأمة لينا حمية

نموذج البوشان

البوشان:

فى تعريف البوشان هى (كلمة سودانية تعنى نظم الشعر الشعبى) كما عرفها عون الشريف قاسم فى كتاب اللهجة العامية فى السودان ، والبوشانى هو الشخص الذى ينظم هذا النوع من الشعر والبوشان نوع من انواع الشعر الشعبى فى السودان .

انواع الشعر الشعبى فى دارفور:

1/ **السنجك:** وهو من شعراء الغزل غالباً ، ويمارس نشاطة على مستوى ضيق فى بعض المناسبات حتى يقوى عوده فى نظم الشعر .

2/ **البوشان** : يكون اغلب نظمه فى الخيل ووصفها وتمجيد دورها فى المجتمع (مجتمع البقارة) ويسمى احياناً بالجرداقى كما ذكر كتاب (مجتمع البنى هلبة) وحين يقوى عوده فى شكرالخيل وراكبيها (الخيالة) يصبح معروفاً على مستوى المنطقة .

3/ **الهداى** : يمدح ويهجو الاشخاص بغرض العطاء وان تضمن شعرة مدح موضوعات حول الخيل وهو نوع من الشعراء الجوالة غير المرتبطين ببلاط او غيره فهو شاعر تجتذبة الثروة والكرم ويقدم للاشخاص المستعدين لاغراقة بالهدايا والعطايا مقابل مدحهم (اسيا محجوب).

مميزات شخصية البوشان :

تتميز بالمقدرة العالية على التصوير وقوة الملاحظة ويتمتع بذاكرة قوية وخيال ثر وافق واسع ، ويهتم بمظهرة الحسن ليجذب الحسناوات من النساء ويحاول ان يتشبة بالهداي الذى يهتم بنظافة اسنانه ويحمل سكيناً ويمتطى دابته من الحصين او الحمير .

علاقة البوشان بمجتمعه ودوره :

ان حياة البقارة تمتاز بالتجوال والحركة الدائمة بحثاً عن المرعى وراحة ماشيتهم وهذا التباين من حيث الثراء او الفقر يلعب در كبير فى ظهور البوشانى وهنا يتتضح الفرق بين البوشانى والهداى فنجد البوشانى لة مهنة يمارسها فى مجتمعه الرعى او اى واحدة من مهن البادية اما الهداى فيمتهن نظم الشعر ويتكسب منه ولامهنة له غير ذلك لذا نجد البوشان له مكانه خاصه باعتبار المفهوم التقليدى عن الشخص المنتج ، والذى يعتمد على نفسة فى الكسب فله تقدير خاص عكس ذلك الذى يعتمد على غيره ويسال الناس يمدح من يدفع اكثر ويهجو من لايدفع له وهنا واضح من قول المليح يعقوب (مقابلة رقم 6) بان البوشان (يغنى اذا اديتو ولا ما

اديتو) اى يغنى البوشانى اذا دفعت له ام لم تدفع فهو يستمتع باداءه هذا النوع مـــن الشـــعر، والبوشان يغنى فى الخيل والفراس الذين يركبون عليها ونسبة لارتباط الخيـــل بكـــل نـــواحى الحياة عند البقارة فنجد ان من يمدحها له مكانة خاصة .

نظرة المجتمع للبوشانى:

والبوشان محترم فى مجتمعه ومقدر نسبة لان يشكر الخيل (بنات سعدان) كما يسميها البقـــارة والتى تشكل محور حياة البقارة فالخيل مهمة للبحث عن اماكن وجود الكلا والمراعى الجيـــدة ووسيلة للترحال من مكان لاخر بالاضافة للحرب والغزو والدفاع عن النفس ، ارتبط البوشان بالخيل لهذه الاسباب ،وهو الذى يقوم بتاليف وابداع هذا الشعر ويحث المجتمع علـــى الحفـــاظ على الخيل والاهتمام بها والحفاظ على موروثاتها المتمثل فى قيم التعامل مع الخيل والاعتنـــاء بها ودفع حماس ومشاعر المجتمع حولها وتحسين نسلها .

نماذج من مشكار الخيل:

قول الشاعر عيسى داؤود

الله أكبر يا قدر بنات سعدان

عتاد الجهاد من زمن البنيان

في ظهورهن اسود فـــرسان

بيحملوا الطعن بتكبدوا النيران

وفي موضع آخر يبرز الشاعر عيسى داؤد دور الخيل في الزفات والمهرجانات القبيلية فيقول :

يوم مهرجان نيالا قلوبنا ما بنسنا

علم القيادة خلينا إتـــــولـــنـــا

لنـــاظرنا الجدى قدام النظار قدمنا

شاعرنا عبد الرحمن في المنصه غنا

نـــحـــاس الـــعـــز بصوت الفخار رنا

يقول الشاعر عبد الله النونه :

الخيل ليهـــــن رنـــــــة

والـــــخـــيـــــل ليهـــن طنه

زراعـــيـــن بـــــنـــا لـــــيه بيت

و الخيل فــرتقنه

زراعــيــن وقــا ليه جرن

و الخيل دقــدقنه

وفي موضع آخر يقول النونة:

شدن خلينا
وتمن بالدانة
ناظرنا الجدى
صحب الفخامة
كلمتك مسموعة
محل النظارة

نماذج لشعر البوشانى الذي قد تودى الى تاجيج النزاع :

اغلب شعر الوشانى شعر مرتجل وبه ما قد يؤدى الى تاجيج الصراع دون ان يقصد الشاعر ذلك ففى هذا المقطع يمدح الشاعر احد قادة القبيلة ومدح الافراد قد يؤدى الى انعدام روح الجماعة فاذا مدحت شخص دون الاخرين – القادة – فهذا يؤثر على علاقات القبائل ببعضها :

(1)

الفارس القيادى عبد الرحمن الفهيم
ابو كف يباعش البروق قلبو حجر صميم
قضَ عُمرو للوطن هميم
قدم عُمرو للوطن بالاهل هميم
دية عيال عطية على دور المليم
حلاتك عطية بالامن تستديم
ولد الفهيم بحر العطا ودُخرنا الفايض نعيم
مسلح بالقلم قمر رجال وسليم
ولد الفهيم ما بفرز بعيد وقريب خصيم
جمع عيال عطية على جدهم القديم

هنا اشار الشاعر للقبادى المتعلم وقد نجد فى قيادات بعض القبائل من هم فى مستوى تعليمى اقل فتصبح تلك (معايرة) اى تقليل من شان بعض قيادات القبائل مما قد يخلق بعض من عدم الرضا بينهم ، وهذه امثله لذلك:

(2)

الامير التجانى البطل الديدانى
امير الكل ولا جميع هبانى
كم برام الكلكة وشربيدة لغاية امدرمانى
تام هيأت الرجال بكل المعانى
والأودون العلم فى راسه بانى

حلال مشاكل الناس للأل معوانى
ديوانه وسيع كتير الأوانى
قدم عُمره للوطن مجانى
فى الادارة الاهلية فريد ماليه تانى

(3)

كان قلنا حرس النميرى محمد ود يعقوب
الباعش ابو كف الحاجر الدروب
عُمره قدمو للوطن فى الحروب
محامى ليا اليوم الفوق الأزل مكتوب
من ليله ونهارهِ لغاية الغروب
واقف حرس دورية مأمن الشعوب
سُرعته رجاله وأدروب وطيبة الاسلوب

(4)

كان قل برهام ابوحامد
ابو قلباً حجر جامد
يعيش الدروب الهامد
برهوم ابو حامد للاهل مساند
الموت شان الرسول يا اخوانا ما ليا مُعاند
برهوم الجاب الاسود حيه ناره ماهو خامد

نماذج لشعر البوشانى الذى يؤدى لنبذ العنف وترك الصراع:

وهناك اشعار للبوشانى تدعو للرجوع للاصل والتاريخ وتوضح العناصر المشتركة بين القبائل وتوضح لهم ان اصلهم واحد مثل الدين والنسب فلماذا يختلفون كما فى النموذج التالى :

(5)

رزيقات ومسيرية وحوازمه الفخامه
ديل التلاته عيال جد وام ماما
رزيقات ومعاليا عيال خالات زعامة
وبى مثل القول الخالة ام يمامه
رابطنا الاسلام اعزالاديان كرامة
المسلم اخو المسلم كان عرب او عجامه

وهنا يدعوهم لعدم ترك الشيطان الدخول بينهم ويفرقهم وان لايسمعوا مثل ذلك النوع من الكلام خاصة الذى يخرج من الجهله والمرتزقه الذين لا ينظرون للمستقبل ويوضح الخسائر التى تنجم عن ذلك كما فى النموذج التالى:

(6)

كيف نخلى الشيطان يخسرنا نموت غشامه
ونسمع كلام الشعراء والحكامة

ونسمع كلام الحرامى والجاهل الما بنظر قدامه
معلييا بتبكى اليوم دموعها جمامه
لى ولد اختها الرزيقى الخرب دمماه
ورزيقية بتبكى دموعها جمامه
لى ولد اختها المعلاوى الخرب دممامه
وخسرنا البوزن الرجال شهامه
وخلينا النسوان ارامل واتامه
شن عملنا غير الدمار والندامه
اصبحنا لى العالم مسلسل دراما
قبايل تبكى علينا وقبايل تلومنا ملامة
عموما الشيطان شال عدد ارقامه

و يظهر دور ومكانة البوشانى حين يذكر اسمه وهو يدعو الناس للتنافس فى ما يفيد المجتمع ويوضح النتائج الجميلة التى سوف يجنيها من هذه المنافسه كما فى النموذج التالى :

(7)

شارعكو قطر السلام كان تسمعو كلامه
من هنا ولى قدام السماح بلا خصامه
تشوفو لى شرق دارفور تعيش بلا خصامة
نتنافس فى الوحدة والتنمية والاقامه
تشوفو لى شرق دارفور تنكشف الغمامه
وتبقى وزينة نعم فى بحر الخيرات عوامه

وهذا النموذج:

(8)

عيال جنيد اولاد راشد وحيماد العطاوة

كجر الحديد القوى الما بتلاوى

زميلهم الخيل فى فنهم ذكاوة

فى حدود الوطن دا يماً هازمين العداوة

قطعو راس غردون مع المهدى فداوة

عوازمهم الرهيد وعد الفرسان مراوة

وبرام الكلسه والضعين ضعينة النقاوة

والفولة وبابنوسه والمجلد ولقاوة

وابوجبيهه والدلنج وكادقلى ديك هداوة

فرقان المراحيل نقارة فيها طراوة

سمن ولبن ولحم جوده فيهو طراوة

تبع رسول الله لهجتنا قران تلاوة

انصحكو يا اهلى الرحل الرحل العايشين فوق البداوة

على الوحدة والاستقرار وبالعلم نعيش حلاوة

علم بلا استقرار ما شال كاس العلاوة

الما سار بى كل الاسر بشوفها لى شقاوة

بدل المال فى الصيف يموت بى عدم المأوة

احفروا منه شريط البحر البحر هناك يتساوة

وكفوا القتال فى بعض ما تبقو سخاوة

نتوحد كل السودان بلا قبلية وقساوة

شرط الاسلام للمسلم البعيد والقريب يتخاوة

واغسلوا ضمايركو بتواصل النداوة

قبل وقوع الحدث الم الفتن يتداوة

كان عملتوا بى نصيحتى فى الدارين تبقو سخاوة

وفى دعوة البوشانى للمجتمع للتعايش السلمى يقوم بتنبيههم الى الرجوع الى القيم التى تربوا عليها ويعتقد انهم خلقو من اجلها – حسب المفهوم التقليدي لدى مجتمعه - كما فى النموذج التالى :

(9)

نحن عيال جنيد الحديد الاصم

الله خلقنا لى اربعه خِدم

اولهن ركوب الخيل وتانيهن الكرم

التالت السعية الرابع القلم

كن قل ركوب الخيل كافت العادانا انهزم

المكذب يسال ضباط العظماء فراس بنملى العين

فداء الوطن بالدم

نابى دواس المسلم مادام مننا اعتصم

وبندور دواس الكافر اللى الشهادة كتم

نمرة اتنين الجود جودنا خريرفاً عم

نلقى الضيفان للبيت الصغير بالضم

بعد الطوله منه والعودة بالقرم

خيات تعالوا جاى دارهم ملان نعم

واحدين بقدموا اللبن واحدين بقدموا اللحم

جبل ام شنب فى عية الرجال امرعيتا بالهم

امه ابوهتار ابحسا رعد رزم

سيد الواحد يغن ياخوانا لى شيتاً ما اصترم

مالا فوق البروش اكتر عدد رقم

لبنهن صحى من كل مرض سقم

كان قلت البقر ام قرناً محجم

سموهن جيابات البنية ام كزم

سيتا ضميرا مرتاح او ضحك او بسم

يعجبنك شوايل حلبوهن للعشم

ويعجبنك يوم سيتهن حامر بيهن زحم

اجلح وارتاى واحمر وادغم

ويعجبنك يوم راعيهن فوق الفلا نهم

ياحواه وحميرا اسم البنية جات بتلبغم

كان قلت الغنم سموهن قلنا نعم

كسارات المتلت يوم يلدن البهم

يوم سيدا برا ارادته مداوم بالتخم

كان خدمتهن سنتين يودنك الحرم

نمرة اربعه التعليم عندنا القلم

كان تلينا القران قول الله المحترم

تنلذذ بى صوت حسين يشيل من قلوبنا الهم

عربى وانقليزى ولغة كل العجم

ديل الاربعه صفات ربى خصانا بيهن فوق العالم

انا قطر السلام الفجر اللغم

بتكلم فيهم كلام صحى وتفميط بالفم

ويفتخر البوشانى بمسقط راسه ومان ميلاده والبلد التى نشاء فيها ليرفع من شانها ويدعو الناس للالتفاف حولها كما فى النموذج التالى :

(10)

اسم الضعين ينزل لى الضعينة
بالثروة الحيوانية هى البلد البينة
سكانه ال بادية قبايل جهينة
متعلقة البعض قلوبها صافية وبينة
الضعين فيها الخيل لكل العالم زينة
والصفر بناتا زى جواهر المدينة
عاصمة الجود والكرم ضباحين السمينة
بلاد المصالحات واعدام الغبينة
الضعين تحية ليها ولى عيون سودانا الامينة
ناظرها سعيد محمود فارسا بسد الدينا
ووكيلها محمود موسى الاسد قاهر جبينا
يحلو مشاكل الاهل القاسية عليهم هينة
الضعين تحيه ليها ولجميع سودانا الامينة

كما يدعو البوشانى الناس للاستقرار والاهتمام بالثروات التى عندهم مثل الثروة الحيوانية ويوضح الفوائد منها وذلك عبر المقارنة بالحكومة ، وهى ايضاً تهتم بالثروة الحيوانية رغم انها تمتلك الاموال الكثيرة كما فى النموذج التالى :

(11)

حتى الاحاكومة القادرة العندها الماهية
بتركز على الثروة الحيوانية
ابل وبقر وضان الكلام فى السعية
كان قلت البقر بنوكا تجارية
يعجبنك البقر كان عندك جنية
ويعجبنك البقر فى تسديد الدية
ويعجبنك البقر كان عندك مغوية
ويعجبنك البقر للمحامرة الديكية
ويعجبنك البقر كان سارن درنقلية
وعرشن وراك الكلالى والتينية
وحطن الرقبو فى التربة المثنية
سيد البقر حاكم حكومه رئسية
وكلمتا مسموعه كان بقت الجودية
والماسعى البقر شخصيتا مخفية
وكلمتا كان نصيحة فى الجلسة منفية
فكيت خشمى بالكلم وعندى لى وصية
اسعوا بنات الخيل القادرة للقلبية
قدر بنات سعدان نصرهن ميم المية
والخيل ياخوانا اشتكن من سياد الطبلية
اسعوا بنات الخيل البدرة ابو علبية

النتائج ومناقشتها على ضوء الفروض:

من خلال هذا البحث وجد الباحث الاتى:

1/ فعالية البوشانى فى مجتمعات دارفور لازالت تأخذ مكانتها ،وللبوشان تأثير كبير فى تغيير مفاهيم ووجهات نظر المجتمع سواء كانت اجابية – فض النزاع – أو سلبية – تاجيج النزاع – وبهذا تم التحقق من الفرضية الاولى وهى (التحقق من مدى فعالية دور البوشان فى فض النزاعات)

2/ وتوصل البحث الى ان البوشان محترم فى مجتمعه وله تقدير خاص نسبة لان يشكر الخيل (بنات سعدان) والتى تشكل محور حياة اهل البادية وارتبط البوشان بها ،وهو الذى يقوم بتاليف وابداع هذا الشعر ويحث المجتمع على الحفاظ على الخيل والاهتمام بها والحفاظ على موروثاتها المتمثل فى قيم التعامل مع الخيل والاعتناء بها ودفع حماس ومشاعر المجتمع حولها وتحسين نسلها وهنا يكمن ان يلعب البوشانى دور الواعظ الذى يدعو لنبذ العنف اذا تمت توعيته باضرار الحرب ومسبباتها وهذا ما ذهبت الية فرضية البحث بان للبوشان دور فى المجتمعات المحلية.

3/ يقول البوشانى فى احد مقاطعه :

رزيقات ومسيرية وحوازمه الفخامه
ديل التلاته عيال جد وام ماما
رزيقات ومعاليا عيال خالات زعامة
وبى مثل القول الخالة ام يمامه
رابطنا الاسلام العزالاديان كرامة
المسلم اخو المسلم كان عرب او عجامه
كيف نخلى الشيطان يخسرنا نموت غشامه
ونسمع كلام الشعراء والحكامة
ونسمع كلام الحرامى والجاهل الما بنظر قدامه

وهذا يقودنا الى الفرضية الثالثة التى تؤكد ان للبوشان دور فى فض التزاعات عبر التجربة العملية والنظرية ويمكن تطبيقها على على انماط موسيقية اخرى فى السودان بعد دراستها دراسة تؤكد انها تحمل نفس الخصائص والسمات.

نتائج البحث:

1/ استخدام الموروثات الشعبية مثل الانماط الموسيقية فى فض النزاعات يمكن ان يكون ذو فعالية كبيرة مقارنة بالاساليب الاخرى.

2/ النزاعات فى دارفور نزاعات متجزرة ولها تاريخ قديم وهذه لا تُحل الى على مدى طويل حتى تصل مرحلة الغفران وهذا لايتم الا باستخدام الفنون بجانب الوسائط الاخرى .

3/ يعيش اغلب سكان السودان في مناطق ريفية على اختلاف اجناسهم ، ويعمل معظمهم في تربية الحيوان أو زراعة المحاصيل في مزارع صغيرة مؤجرة أو مملوكة للعائلة، حيث يؤدون جميع أعمالهم بالأيدي لذا يمكن قيادتهم من خلال موروثاتهم ودفعهم نحو التعايش السلمى .

4/ تم التوصل الى ان نمط البوشان نمط موسيقى يؤكد دور الفنون فى التغيير الذى يحدث فى المجتمعات التقليدية فى السودان.

الخاتمة :

نخلص من هذا البحث الى الاتى :

ان نمط البوشان احدى مظاهر الشعر الشعبى فى السودان التى عرفتها المجتمعات المحلية ويمثل وجوده فى مجتمع البقارة ظاهرة فلكلورية متوارثة عبر الاجيال ، ووجوده كشاعر شعبى بالمجتمعات ذات التكوين القبلى ، ويقوم بتاليف شعرة امام جمهوره وينتمى الى طبقة اصحاب الاموال وهذا ما يميزه من الهداى ، ونجد ان تعلمه الشعر لا يخضع الى تدريب منظم وبالتالى ليس للبوشانى مؤسسة اجتماعية او سياسية تدربه وتهتم بحياته ، ويرتبط وجودة بالبيئه التى حوله اقتصادية كانت ام اجتماعية والتى يغلب عليها الطابع الرعوى ، ويعتمد البوشان فى تاليف شعره على الخيال والذاكرة ويحفظون شعر بعضهم البعض خصوصاً فى البدايات التى تكون شخصية البوشان وسط مجتمعه ،ويعتقد ان للجن مساهمة كبيرة فى نظم الشعر عند البوشانى ، ومن خلال البحث تعرف الباحث على ان البوشانى مرحلة من مراحل الوصل لان يصبح هداى ويختلف البوشانيين فى خلال تدرجهم الى هذه المرحلة ، يتفق جميع البوشانيين فى ان لهم مقدمة تخرج من حناجرهم وهى بمثابة استهلال لنظم الشعر وتسمى (الرورای) وهى صوت منغم يخرج من الحنجرة وهذا يساعده فى التركيز والاستجمام لنظم الشعر ، كما نجد اغراض الشعر عند البوشانى تشمل المدح والهجاء خاصة للخيل والذين يركبونها ، ومن خلال هذه الاغراض يؤدى دورة فى المجتمع . لا ينظر مجتمع الدراسة

للبوشان باحتقار بل يتمتع بمكانة مرموقة ويجد احترام كبير بين جمهوره ، ومن الناحية الفنية لا نجد البوشانى يلتزم بالقافيه كثيراً فى معظم قصائدهم ، كما يتميز شعرهم بتكرار بعض الالفاظ ، وتنقل البوشانى بين المجتمعات الاخرى يعتبر واحد من العوامل التى ساهمت فى انشاره خارج مجتمعه وتتيح لهم فرصة التعرف على بعضهم بالاضافة للتعرف على المستحدثات الحضارية والتى تظهر فى بعض اشعارهم .

التوصيات:

1/ الاهتمام بالانماط الموسيقية التقليدية واستخدامها فى تنمية المجتمعات

2/ جمع عدد من البوشانيين المعروفين فى ورشة عمل يتعلموا من خلالها اضرار النزاع ونتائجه حتى يرجعوا لمجتمعاته وهم حملون نتائج الورشة وينظمونها فى شعرهم .

3/ ادراج التراث ضمن خطط وبرامج واستراتيجيات الدوله .

4/ دعم وتشجيع البحوث والدراسات المتخصصه فى التراث وتوظيفه فى القضايا المرتبطة بالسلام المستدام .

5/ الاستفادة من الورش والدورات التى ينظمها مركز دراسات وثقافة السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا فى توعية مثل هؤلاء الشعراء....

المراجع والمصادر :

المصادر :

القرآن الكريم

الكتب :

1/ الطيب محمد الطيب واخرون ، دليل الباحث لجمع الفلكلور، المجلس القومى للاداب والفنون ، الخرطوم ، بدون تاريخ.

2/ احمد على مرسى ، مقدمة فى الفلكلور ، دار القافة للطباعه والنشر ، القاهرة ، 1981م

3/ د. سليمان يحيى ، الهداى فى غرب السودان ، الخرطوم عاصمة الثافة العربية ، الخرطوم ، 2004م

4/ شرف الدين الامين، الهمبته فى السودان ،دار جامعة الخرطوم للطباعه و النشر ، 1983م.

5/شوقى عبد الحكيم ، الفلكلور والاساطير العربية ، الطبعه الاولى ، دار بن خلدون ، بيروت ، 1987م

6/ فرح عيسى ، درو الولكلور فى السلام والتنمية ، معهد الدراسات الافرقية والاسوية بالتعاون مع شركة سودانيز ساوند ، الخرطوم ، 2004م

7/ عبد المجيد عابدين ، الادب الشعبى فى السودان ، دار التاليف والترجمة والنشر ، الخرطوم ، 1972م.

8/ عز الدين اسماعيل ، الشعر القومى فى السودان ، دار الثقافة الطبعه الاولى ، دون تاريخ.

9/ على الضو ، الموسيقى التقليدية فة مجتمع البرته ، معهد الدراسات الافريقية والاسيويه ، الخرطوم ، 1988م.

10/ عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والانساب فى السودان ، شركة افروقراف للطباعه والتغليف ، 1996م.

11/ عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية فى السودان ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ،1985م.

12/ محمد الجوهرى ، علم الفولكلور الجزء الاول ، دار المعارف ، الطبعه الثالثه ، 1987م.

13/ محمد ابن عمر التونسى ، تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، القاهرة ، 1965م.

14/ نعوم شوقير ، جغرافيا وتاريخ السودان ، دار الثقافة ، بيروت ، 1967م.

15/ يورى سوفكلوف ، الفلكلور وقضاياه ، ترجمة حلمى الشعراوى وعبد الحميد يونس ، الهيئة المصريه العامة للكتاب ، القاهرة ، بدون تاريخ .

الدوريات والرسائل العلمية:

1/ الطيب حاج عطية ، مدخل المفاهيم والاليات حل النزاع،

2/ ثريا الشيخ ابوبكر على، توظيف الاغنية التقليدية الشعبية لنشر ثقافة السلام فى السودان،رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا،الخرطوم، 2012م.

3/ عبد الحميد موسى كاشا ، المنهجية التقليدية لفض النزاعات مجالس الصلح (الاجاويد)، رسالة ماجستير ، جامعة جوبا مركز دراسات السلام والتنمية ، 2004م.

4/ عبد الله ، اثر النزاعات المسلحة على الاطفال ، بدون

5/ محمد ، فض النزاعات والفكر، بدون

6/ يوسف السمانى حسين، دور الاغنية الوطنية فى نشر ثقافة السلام (الثنائي الوطنى إنموذجاً) ،رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، الخرطوم ، 2011م .

المقابلات :

1/ المليح يعقوب ، من البقارة ، 42 سنه، الخرطوم مركز الموسيقى التقليدية السودانية 1/23/ 2017م الساعة 1ظ

2/ اسماعيل قطر السلام ، بقارى ، 59 سنه، الضعين ، 14/ 2/ 2017م الساعه 5م

3/ ا.د. سليمان يحيى ، بقارى ، 59سنه ، الخرطوم فى مكتبه بجامعة السودان 4/21/ 2017م الساعه 12ظ

4/ عبد القادر على ادم ، بوشانى ، 65 سنة ، الفاشر ، 1999/6/13م.

5/ يوسف سليمان ، زيادى ، مهتم بالتراث ، الفاشر ، 24/ 3/ 2016م ومقابلة اخرى 29/ 3/ 2017م .

الملاحق :

يقول اسماعيل قطر السلام:

(1)

بشكر الفراس فيهم بغيبو لليتراب
النمر ابوتبر فهاق الرقاب
الرجاله هيل ابو ولى جده انساب
تام خشوم بيوتاً بكل النصاب
قدم عُمره شروطه للوطن بلا حساب
محامى ليا اليوم الباقى ليا حجاب
جودهُ بحر أزرق بالضيفان رحاب
حلال مشاكل الناس البعاد وقراب

(2)

اشتكى لوظايف الادارة الاهلية
نظارات سلاطين شراتى وعمودية
ملوك وأمراء دمالج ومشيخية
دارفور وكردفان كل السودان جنديه
وحدو الكلمة وخلو القبلية
الاموال تكون للتنمية ما تسرقوها للديه
اتسلحو بالقلم وخلو البندقية
اقروا مدارس الكتب الدينية
دا زمن المنطوق ما بتنفع الامية
زمن الجدود القبيل عدى زمن جاهلية
والان دخلت الثقافة الحضارية
الجهل خلانا اخر الناس تنيه
ودفعنا التمن خراب يا اخوانا بلا نيه
يانى عيال جنيد التلاته لديه
راشد الولاد وحيماد وعطيه
العطاوة رزيقات حوازمة مسيرية
والشُرفه عيال فاطنه بريئين من كل خطيه
بين المزارع والراعى كيف تقع عديه
دا عدم الاستقرار جاريين ورا الرعيه
وبيوتنا بالعاد فى ضهور السعية
والناس بالاستقرار عيشتم شهيه
العنو الشيطان وخلو القساوية
الزول لى ولد امك اكتر الناس حنيه
ما تقولوا اتصلحنا دول اجنبيه
بالعدل ضاحكات علينا سر وعلانيه

الضهبان مابعرف نفسه مجهول هويه
الا فوق الخلا وقت المبيت عشيه
والكلام الكتير بعد غادرت التنيه
فور فلاته زغاوة وزيادية
معاليا ميدوب ومينقو مهادية
مساليت مراريت سلامات مسلميه
برقو وبرنو وبرتى الاخويه
باقرنو وبرقو وبيقو والمسبعات كرواتيه
تعايشه وتعالبه وتامه وترجم وتنجريه
قِمر وهوسا وهواره وهبانيه
دار حامد وداجو وسعد ود الروكيه
وأهلى الخزمى القبيلة القوريشيه
عريقات ونوايبه ومحاميد وماهريه
ديل الجت اتراب الهين الاربعه المطريه
احمر وازق يمن وحوطيه
فلايته وعجايرة ديل المسيريه
واهلى اهل الشمال ضناقله وشايقيه
دار جعل بطاحين رباطاب وشكريه
واهلى عيال الشرق الكلهم صوفيه
الادروب اهل دقنه القبايل البيجاويه
وهلى اهل الوسط رفاعه وحسانية
حسنات وشانخاب صبعه وزبيديه
جوامه جميعاب وجموعيه
كبابيش وسلامه ونزووبشاريه
كنانه وعركيين الشناقيط الشريفيه
كواهله وبنى بدر جخيسات وواوليه
شنابله ومجانين والقبايل الحمريه
واهلنا النوبه والفونج والقبايل النوبيه
كل السودان بالجملة اسمعوا الوصيه
انسوا الحروب ترا الدواس اكبر بليه
تجربة السلام نجحت ميه الميه
سنين السلام زادتنا مراويه
بعد العشرين سنه نتكاتل بالناريه
ادخلوا التعليم سودانا غنيه
عندها البترول وثروه حيوانيه
وكم ميل مربع واسع الارضيه
شايلنا كلنا وموفر كم خليه

اسمو السودان تواضع من رب البريه
دا اللونه بريدو الله الكعبة بيهو مكسيه
وعشقاتنه الدول عشقا بلا ريه
يبقى عندنا الغيرة الوطنيه
يوم حملنا السلاح من اجل قضيه
وقضيتنا اتناقشت فى كل جوديه
فى نيفاشا وفى ابوجا وفى اثيوبيا الحبشيه
فى اسمرا وفى ليبيا وفى الدوحة القطريه
مابيين الخواجات اليهود نا وبين الجيه
طموعاًفى وطنا الخيراتو نديه
سودانا ما بتجزاء لاشرق ولا غربيه
سودانا لا يتجزاء لاجنوب ولا شماليه
اكفتنا العراق حصص مدرسيه
سودانا بالتنميه دابه صبيه
بالوحدة ناكل ثمرها عيشه هنيه

(3)

التحية لكل زول لى ركوب الخيل هاوى
قدر بنات سعدان متتمات الشهاوى
الخيل قوة حديد واكتمال العز نهائي
الكلام فى الخيل كتير يعجر الفتاوى
سعيد على ابن طالب لدين الاسلام تقاوى
مركوبات نبينا محمد وعلى ال العلاوى
ومركوبات جهينة ال الضعن والبداوى
ومركوبات اهل القران البقروا فوق الخلاوى
يعجبنك سمر حريريات لى لون الدهب بساوى
وعجبنك حمر زى شمس طالعه ونورها هاوى
ويعجبنك حمر زى العسل المن كل الامراض بداوى
ويعجبنك خدر سريحيات زى الزرع الخريفا مناوى
ويعجبنك بيوض شهور زى القمر الوسط السما ضاوى
ويعجبنك الخيل كراتن يخلن الغبار فوق العدو لاوى
ويعجبنك غر ومحجلات يطيرن فوق الجو السماوى
اسم الجواد ممثول بالجود كان دخلتا النار ما بباوى
راكب الخيل اسد رجال وخطاف صقيراً خاوى
كان اتلمت السياسة تتعدل ليك الخطاوى
بالخيل تسعد كتير وتنجى من البلاوى
وبالخيل تسعد كتير وتنتصر عند الكفاوى
اوصيك ياراكب الخيل اسمع كلام الراوى

حصانك سمنه وفى البيت ما تخلى يبقى تاوى
يوم العرضة قدم ندهتك تتعلم بالمكاوى
ولكل جموع الناس تكون ضحك وحجاوى
كان داير حصانك يفوز صاروخاً صاوى
حصل المهيرة ام حربه اما الفلاوى
ديك يالتامة الجمال النظرها كل خاوى

(4)

كام قلت صديقى قاسم النمر ابو تبراً طلاسم
تام ايات الرجاله لمدها خاتم
للاهل درته وفرق مواسم
يحل مشاكل الاهل لمشاكلهم حاسم
وجها دايما صبوح للاخوان ضاحك وباسم
النمر اب تبرا طلاسم

(5)

الناس سموها كوثر وانا سميتها عافية المظهر
مشيتها صول مدرب العسكر ام ديساً طوال قاسم عمود الضهر
عويناتا نجيمات وخشمها ابيض شهر حيرت تاجوج وعبله زولة عنتر
برى حوارى الجنة ما ليها اتر
كان قل غباش محمد ود عبيد الباعش ابوكف الفال حاجر الخيد
عند الدوسة يسموهو زنق الزنيد وعند الدوسة بعصر بجيب الزيت
طيحت بى عدو الوطن ولا حن ولا ريد
الناس سموها وسميتها دهب صافى
عملت لينا وسواس المذكور فى صورة الناس
خليتينا كبار صغار كلنا بيك بتهاتى
شافها الصبى الجاهل برارى دمه صافى
شافها الشايب الكبير بيقى ليها شماسى
فايزة فوق البنات وصت الرئيس فوق الكراسى
مشيتها ريس الدولة فوق القيادة ماشى
قطعوليا تحية كافت اللابس الكاكى
سبيبها طوال متواسى تحت الكتافى كاسى
خشيمة قمير ضو كان بسمت لاكى
شلوفه بكر ام خريف سحابه شال رشاشه